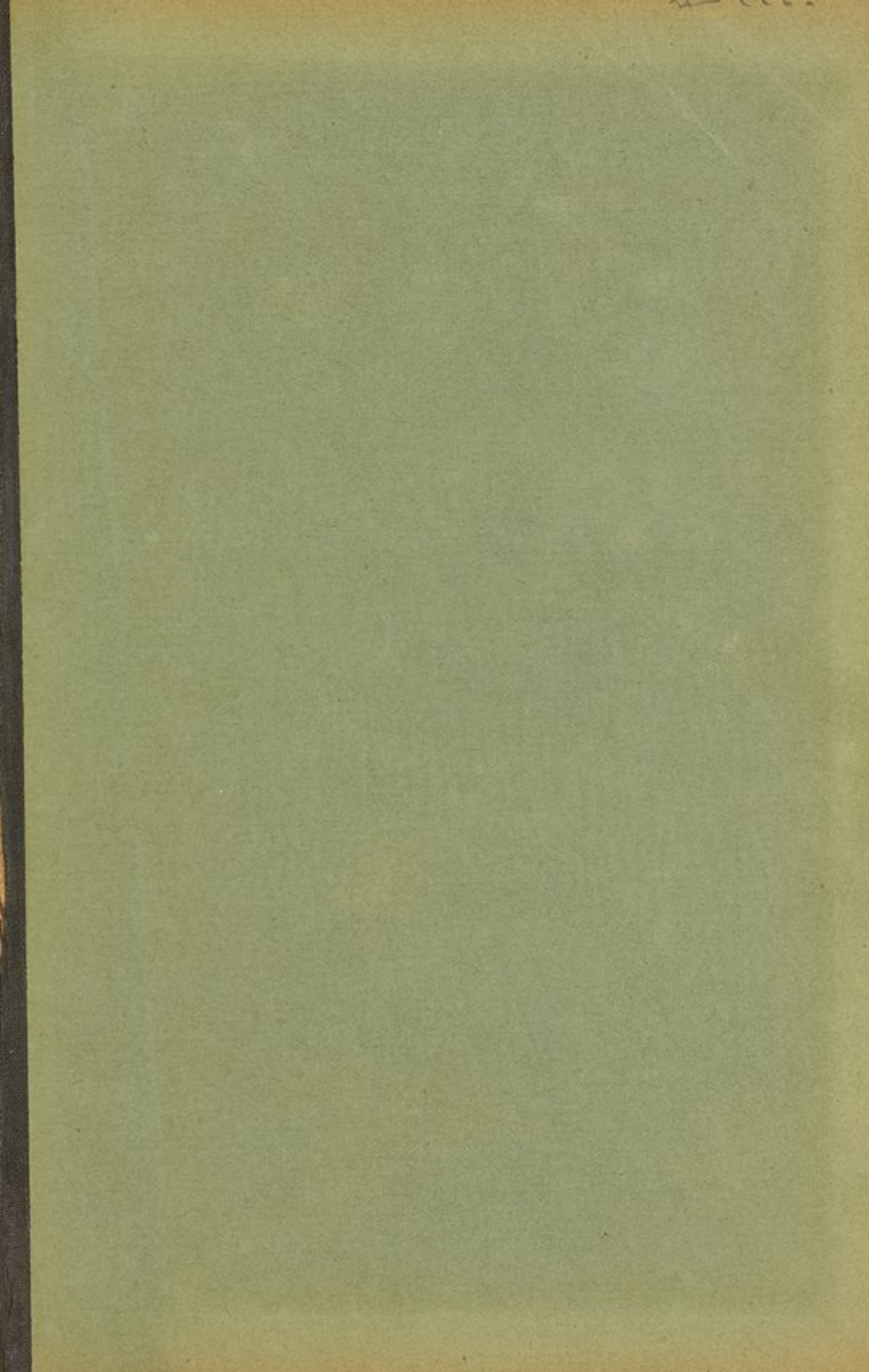


755
D

M



PC120

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

32101 016493494

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

--	--



رسالة

القول المتين في الرد على المخالفين

خدمة أسير الذنوب أحوج الخلق

الى عفوره قاسم بن سعيد بن قاسم

بن سليمان بن محمد بن عمر

الشمخي العامري

طبعت على نفقة الوجه الدراكة الحاج محمد بن الحاج صالح بن عيسى
بن سليمان الميزابي تلميذ قطب الأوان وحسنه الزمان شيخنا الامام
محمد بن يوسف اطفيش اليسجني الميزابي نفعنا الله ببركته آمين

— ❦ — الطبعة الاولى ❦ —

﴿ بمطبعة مجلة المنار الاسلامية بمصر سنة ١٣٢٤ هجرية ﴾



الحمد لله رب العالمين أحمد محمدًا يليق بجلاله لأنه الرحيم الذي
وسمت رحمته كل شيء وتيمنت قدرته على كل شيء فهو الكريم بالإنه
يمن بالتوفيق على من يشاء من عباده ويعطي الجزيل من الامداد والودون
لأهل واداه، العظيم بكبريائه، الذي تنتهي إليه أعني مراتب الكمال
والمعظمة فهو الكريم الحليم الرحمن الرحيم الذي بيده الاحسان ومنه
الفران، والصلاة والسلام على علم الهدى وبدر الدجى الصادق الأمين
رسول رب العالمين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي أسمد الله به
الوقت وأزال به الفتن وأرشد به الضال وأفشى به الكمال وأوضح به
المنهج وهدى به إلى طريقه المستقيم صلى الله عليه وعلى اخوانه النبيين
والمرسلين وعلى من صلح من أهل عترته وعدول صحابته ومن نهج منهجهم من
التابعين وعباد الله الصالحين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(أما بعد) فيقول العبد الذليل بذنوبه الحقير بعيوبه قاسم بن سعيد
بن قاسم بن سليمان بن محمد بن عمر الشماخي العامري اني قد أرسلت الي
مجلة الاسلام من طريق صاحبها ومحررها وهو رجل يدعى الشيخ أحمد علي
الشافلي الأزهري وهذه المجلة لم يكن للاسلام والمسلمين حظ من مسماها
بالاشتمات عليه من اللفظ واللفظ وسوء التركيب وركاكة المعنى والاعتراف



من صاحبها في سياق توجيهاته التي لا تخفى على العاقل النقاد انه مفطور على الشر وحب الانتقام والافتخار بالاساءة والحقد والحسد. وقد استبد هذا الرجل في مجلته تلك. الصادرة في عددها الثالث والرابع معا من سنتها الثامنة في ربيع الاول والثاني سنة ١٣٢٣ فاستهل فاتحتها بموضوع تحت عنوان الرد على المفرور. والمفرور انما هو رجل من أهل القبلة حرّكته بواعث الفطنة واستنفته النظر الصحيح والبحث الفكري المشمول بلطائف التوفيق الى موضوع افتراق الأمة وذهابها الى مذاهب متباينة وآراء متضادة في الدين فأشفق من ذلك وأبصر أن الهمم والغم والكرب الذي أصاب المسلمين انما كان من جراء تلك التفرقة وهو السبب الجوهرى ورجب هذا المسترشد البصير في إيجاد الوسائل التي يتعالج بها هذا الداء العقيم فينتشع سبحانه الاختلاف وترجع الناس الى أصلهم الذي بنى عليه أوائلهم. فما كان غير أن مقتضاه صاحب المجلة المذكورة وعاب عليه هذا النظر وعزا اليه وجوها لا تقول بها الحكمة ولا الدين وانما هو كلام وأقاويل انتحلها صاحب المجلة وأمثاله خرقوا بها الصواب واعتقدوها دينا قباحا حنيفا لا عوج فيه وقطموا عذر من خالفهم فيها وأخافوا سبيل الناقضين عليهم بوعيد سلطة الجهل على أنه هو ومن شايعه على هذا المقال قد وسموا الفتوق على الاسلام والمسلمين ولم يجبروا لهم كسرا ولم يرفموا لهم موضعا بل الواقع بهذا التوجيه انما كان على ما يكره الله تعالى والملائكة وأهل البصائر الذين تحروا الرشد وتناهبوا اللب وعافوا القشور وأرضوا بسيرتهم الحميدة ربهم الفيور فانها لا تعنى إلا بصر ولكن تعنى القلوب التي في

الصدر

لاجرم ظل الناس الذين يدعون الحجة وسلامة المعارضة وصحة
النظر ثابتين على عقائدهم التي أخذوها عن أئمتهم تقليدا وتلقينا واجتهادا
بطبائع لازمة وغرائز ثابتة رجموا بها الى مصادمة النصوص القرآنية
والاحاديث النبوية وآثار صالح السلف صراحا وعنادا وأصروا واستكبروا
استكبارا :

وأشنع من ذلك قبول أهل البصائر لهذا الخلط في كل زمان
وأوان مهما تبليج الحق واستنارت الجادة الى الصراط المستقيم بنور البراهين
وصريح الدليل . بل رضوا بأن تكون أقوال مشايخهم مقدسة على كلام
النزير والاختبار الصحيحة ورأي المسلمين واجماع الصالحين . على أنهم غير
ممصومين من الخطأ والزلل وغلب على مقلديهم حسن الظن بهم حتى
تركوا البحث فيما جاءهم عنهم وزين لهم الشيطان أقاويلهم عند مدارسة
دواوينهم عادة انه تعالى في الذين خلوا من قبلهم تقليد الآباء والأهملات
: « انا وجدنا آباءنا على ذلك وانا على آثارهم مقتدون » فطارت مميزاتهم
بذلك هو آء واستحالت عقائدهم هباءً وأساء الفريقان المقلد والمقلد الاختيار
وارتدوا الادبار وضلوا عن طريق الصالحين الابرار واختل علمهم
وعزب حجابهم وسقمت المعارضة وخاب رجاء الحق فيهم كخاب رجاءهم
في السلامة بعد قول الله تعالى : « يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم ويريد الذين يقيمون الشهوات
أن تميلوا ميلا عظيما » :

ومن لنا بمن يستقرى عبارات الخلاف والخطأ والانحراف الذي
وضعه مشايخ الفرق . بفكرة سليمة ويتدبرها بفتنة قوينة فيجعل لنفسه

منها إماما يهديه الى الأصلاح وزماما يثنيه عن الأتبع . بعد قول الرسول
صلى الله عليه وسلم . « وكلهم يدعي تلك الواحدة » اللهم الا الموفق الذي
يرى الحق فيتبعه وقليل مأم . قال الله تعالى : « ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك » : ولنا على هذا الموضوع كلام يأتي بعد في محله إن شاء الله تعالى .
وتضمنت المجلة أيضا موضوعا ثانيا تحت عنوان « العقائد والمسلمون »
في الهند نقله صاحب المجلة عن جريدة اللواء تعريضا وانتقاما

اشتمل هذا الموضوع السقيم على انتقاد واعتراض أحد الهنود على مجلة
(المنار الفراء) وقال « إنها تدعو الناس الى نبذ المذاهب الأربعة التي عليها
مدار الشريعة الفراء والرجوع في جميع الأحكام الى الكتاب والسنة »
ولعمري انه قد أقام الحجة بحذافرها على نفسه اذا عرف من نفسه أو وجد
من يعرفه ان قطب الشريعة انما يدور محوره على الكتاب والسنة لا على
المذاهب الأربعة . لأن الله تعالى سماها شريعة وشرعة ومنهاجا وصراطا
وطريقة ولم يقل شرائع ولا فرق ولا مذاهب . فلينظر المستبصر في هذا
التناقض الذي اشتمل عليه الموضوع ولم يفتن له السكاتب البارح صاحب
مجلة الاسلام الذي أخذ المهدة على نفسه انه يدل على عورات المسلمين
ويظن في دين المسلمين ويزكي نفسه بأنه أحرز الناس لدين المسلمين .

ثم استطرد الهندي صاحب المقالة الى ما فوق حدوده من الجهل
والعمى قائلا بأنها هي الدعوة بعينها التي ضلت بها الخوارج وكفروا بها
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : ثم ادخل صاحب المجلة المقوتة في
مقال الهندي هذه الجملة من عندياته تعريضا بي وبأخي في الله تعالى
السيد مصطفي بن إسماعيل لكوننا أباضين قائلا : « ومنهم الأباضيون

المرووفون الآن ، وانساب في الطمن والتواعد بالشر لعصابة الأباضية بما
أحصاه الله تعالى عليه . وأخذ يعلق على هذه المقالة من بضاعة علمه
الكاسدة ما تكلف وتخير وانتق من براهين الحقد وغل الصدور ورخص
في هذا المجال فوق طاقته وأطلق العنان لمطية خبثه وشره ليحكم الاساءة
وبربي الضعائين ويشير أحقاد الصدور حتى أخذه الربوب وخارت قواه ولم
يدر أن العقل حجة الله تعالى على خلقه بين عدل الآخرة وأن المقام أو هام
والأيام أضغاث أحلام . ولنا أيضا كلام على هذا الموضوع يأتي ان
شاء الله تعالى .

ثم طرق الشيخ موضوعاً ثالثاً في نفس المجلة المسخوطة تحت عنوان
« الاسلام في الازهر » وهو الموضوع الذي انفرد له صاحب المجلة وخلال له
الجو في تنسيقه وتميجه واستقل بانشائه وتجييره وتناهب تركيه وتنقيحه
وناهيك بالتماوج والتوارب والتغفل تغفل الأرقم النائر الذي يريد أن
يفرغ سسه في فريسته فكتب عن الشيخ محمد عبده وقال : وقال وكتب :
حتى قذفه في لجة الزلاات والآفات وحسبه الله ونعم الوكيل : ولنا على ذلك
كلام يأتي ان قدر الله لنا السلامة بانه وكرمه .

﴿ آفة الدين في نصيب ظروف الزمان ﴾

ذكرنا في سياق المقدمة أن الله تعالى يريد أن يهدينا فاستقتنا
لشرائط الهداية في قوله تعالى : « يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من
قبلكم الآية » : ثم أعذر لنا رحمة منه وفضلا لناخذ الحيطه ونحترز من
متابعة الهوى ومواقف الفتن بعلم ما علمنا فقال عز وجل : « واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب »

وقد جاءت آفة الدين في نصيب ظروف الزمان وتولى بيان ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أمتي على خمس طبقات. الأولى أهل علم وهدى
والثانية أهل بر وتقوى والثالثة أهل تواصل وتراحم والرابعة أهل تدابر
وتنافر والخامسة أهل هرج ومرج» ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الأزمان فذكر الطبقة الأولى أهل عصره كما قال: «خير القرون قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم يحبون السمن تسبق يمين أحدهم
شهادته وهم أهل تدابر وتنافر». فلم يكثر بأهل الهرج والمرج لما في فتنهم
من صريح الاجمال ما يفتنى عن التفصيل:

وإنما صار القرن الأول أهل علم وهدى لأنهم اقتبسوا العلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقبلوه يقينا علما وهدى فكانت علومهم وبصائرهم
أقوى من أعمالهم فمن استقى من عنصر النبوة وكان سعيدا حصل له الهدى
والعلم بتوفيق الله تعالى وتسديده.

وأما أهل «الطبقة الثانية» فأنما صاروا أهل بر وتقوى لأنهم نشأوا في
الاسلام من حال الصغر فأنفوا فعل البر وتكيفون بلطف التوفيق وحسن
النظر مخاوف الأهوال التي في الآخرة فقلبت عليهم التقوى.

وأما أهل «الطبقة الثالثة» أهل تواصل وتراحم: لأنهم دخلوا تحت نور
الظلمة والملوك الجورة فحاولوا بينهم وبين ما آفأ الله عليهم من الفبيء
وخراج الأرض والنفائث والمطايا واستأثروا بها دون مستحقها فأعقبهم
التراحم والتواصل والتعاون بينهم البين بما قدر به بعضهم لبعض.

وأما «الطبقة الرابعة» فأهل تدابر وتنافر. وذلك لأنهم استنوت عليهم
الأئمة الضالة المضلة فلقنوهم منتحلانهم وأحداثهم التي أحدثوها وآراءهم

التي استخرجوها وجعلوها مذاهب وروجوا تلك البضائع الكاسدة بين
أهل طبقاتهم وجعلوهم يتخذونها ديناً وقطعوا عذر من خالفهم فيها
فوقمت الوحشة بينهم والمداوة والبغضاء فتنافروا وتدابروا واتصر كل
حزب لحزبه ومذهبه وقدس كل شيخه على غيره من الأسيخ وكلامه على
كلام غيره فتمكنت المداوة والشحناء بينهم البين كما كانت متمكنة بينهم
وبين أهل الشرك واتعمت بينهم الحمية الجاهلية كما ترى فلا تصفوا قلوبهم
الا اذا رجعوا الى الحق ودخلوا فيما دخل فيه المسلمون أهل الدعوة نصراء
الملة وحماة الشريعة الفراء ودرسوا كتبهم التي اشتملت على علوم الدين
وعقائد المسلمين التي يدينون بهارب العالمين .

واما أهل «هرج ومرج» فحين فتر الايمان عن القلوب وضمف النظر
الصحيح ووقعت النقيصة بين الامة بهذا الشكل المريع والسبب القطيع
وأهمل الناس البحث في الداء التماساً للدواء قلّ الألم وكثر الظلم وقست
القلوب وفشت الفتن ظاهراً وباطناً ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكمب الأخبار ما أخوف شيء تخافه
على أمة أحمد؟ قال . أئمة مضلون . قال له عمر صدقت . قد أسر اليّ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنيه .

﴿ توزيع الامة بظهور الأئمة ﴾

ولما كان في علم الله تعالى أن تتوزع أمة أحمد في مستقبل الأيام بظهور
الأئمة الضالين المضلين الذين تنبأ عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالنعمة
المتقدم وأنها تفترق هذا الافتراق الشنيع استلفتنا عز وجل من كرمه وجليل
رأفته الى هذه الفتنة العقيمة الى أنها نتيجة أهواء متعددة وآراء متباينة وبدع

سيئة وأحداث مهلكة تدخل على الدين القويم فتزلزله وتورث اتباعها ضلالا وغرورا وهلاكاً لا سلامة معه وتبعد عن الحق ويتولد عن ذلك معاندة في عدم اقتناء نور البرهان الذي اليه تتمشى الأنظار وتتصحح به قضايا العقول فقال عز من قائل: «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية». وروى أنه لما نزلت هذه الآية خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً عن يمينه ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم أفصح التأويل بقوله عليه السلام: «بلوت اليهود فوجدتهم قد كذبوا على أخي موسى فافترقوا على إحدى وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية وهي التي ذكرها الله في كتابه فقال عز من قائل: «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون». وبلوت النصارى فوجدتهم قد كذبوا على أخي عيسى فافترقوا على اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية وهي التي ذكرها الله في كتابه بقوله عز وجل: «ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون». وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية وكلهم يدعى تلك الواحدة أو كما قال صلوات الله تعالى وسلامه عليه.

﴿ بيان الثلاث والسبعين فرقة والتسعة أصول التي جاء الافتراق بأسبابها ﴾
 وبيان الثلاث والسبعين فرقة: قال الشيخ رضي الله عنه عشرون منها في المرجئة. وأربع وعشرون في الشيعة. واثنتي عشرة في المعتزلة. وسبعة عشر في المحسنة. ولم يتعرض للمشبهة لأنهم قد أشركوا بقولهم بالتجسيم وقد جاء افتراق هذه الامة من قبل تسعة أصول ومنها تشعبت بهم

الآراء حتى وقعوا في الفضول والهلاك وذلك أنهم اختلفوا في التوحيد .
 والمدل . والقدر . والولاية . والبراءة . والامر والنهي . والوعد . والوعيد .
 والمنزلة بين المنزلتين . وأن لا منزلة بين المنزلتين . والاسماء والاحكام ::
 ومن هنا ازداد الخلاف وتشعبت وعظمت الفتن والاهوال وكثرت
 الآراء والأقوال وصار لا بد للحق ان يكون واحدا ومع واحد وهي
 الفرقة الناجية التي أشار عنها الرسول صلى الله عليه وسلم أنها إنما هي العاملة
 بكتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم المقتضية آثار الصحابة
 المدول الذين أخذوا على يمين الطريق وأسسوا قواعد مذهبهم على الصدق
 والتحقيق ثم تساندت في صحة المأخذ الى أهل البصائر من التابعين الذين
 تميزوا من بين الأئمة بفضل الأسبقية وفضل العالمية والعدالة واصابة الحق
 والتمسك بالشريعة الفراء من غير ما تبديل ولا تفسير ولا حدث ولا
 خلاف ولا اختلاف واتسموا بسيرة المتقين وجازت عليهم نسبة الدين
 دون غيرهم من المذاهب والفرق من عهد البعثة الى هلم جرا . طبقة بعد طبقة .
 وجيلا بعد جيل .

﴿ الفرقة الناجية وإمامها جابر بن زيد رضي الله عنه ﴾

ولما كان لا بد من ظهور أمر الله تعالى ونفاذ حكمه من تكوين
 ماهو كائن في أوانه المقرر وزمانه المقدر وكان لله تعالى في كل زمان وأوان
 بقايا من صفوة خلقه وخبايا من صلحاء عباده لنصرة حقه يجددون بدعواهم
 ثوب الدين كلما أخلق ويشيدون أركانه كلما تداعت ويتلاحقون بمدول
 أوليائه وأعوانه: فيض الله تبارك وتعالى من فضله لهذه الفرقة الناجية عبدا
 من عباده ووليا من أوليائه تحق من حصص المأخذ بأسباب توفرت له

بلطف التوفيق والعمون فأبصر بعين قلبه ونور ربه وغزارة علمه الى معنى قوله تعالى: « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » . والى معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم « ستفترق أمتي » الحديث . والى قوله صلى الله عليه وسلم « أخوف ما أخاف على أمتي من أئمة ضالين مضلين قاعدين على أبواب جهنم ينادون اليها كل من أجابهم قذفوه فيها » .

ومن هنا استعان بالله العظيم واستماذ به من عقم هذه الفتنة وتجاوز بالاستبصار في ربح البركة واليسار واحتمى للأقدام ان تزل والعقول ان تضل فبوب للدين أصوله وصان له فروعه وجمع الرأي المختار وحفظ لا كابر الأمة التوجيهات والآثار بما يفيد سكون النفس الى صحيح عباراتها التي لم تدع لقاتل مقالا ولم تقادر للمتقين المتشدقين المتفلسفين في مضماره مجالا . بل بينه وبينهم يتقاصر الشبر عن الباع . والفتر عن الذراع . الا وهو أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي البصري العماني رضي الله عنه . بحر العلم وسراج الدين الذي جمع الله تعالى له بين العلم والعمل والورع والاخلاص وحسن اليقين وكفى بثقته في الرواية لدي جميع أهل الفرق شهرة وتعريفا وفضلا وتشريفا: صاحب ابن عباس رضي الله عنه وكان أشهر من صحبه وقرأ عليه . وفي الطبقات . ذكر أبو طالب مكى في كتاب قوت القلوب أن ابن عباس قال أسألو جابر بن زيد فلو سأله أهل المشرق والمغرب لو سمعهم علمه . وفيها قال أياس بن معاوية . رأيت البصرة وما فيها مقيت غير جابر بن زيد . وعن الحصين بن حبان قال . لما مات جابر بن زيد فبلغ موته أنس بن مالك فقال مات اعلم من على ظهر الارض أو قال مات خير أهل الارض وقال ابن عباس عجباً لأهل العراق كيف يحتاجون الينا وعندهم جابر بن

زيد لو قصدوا نحوه لو سعمهم علمه: وله كرامات أيده الله تعالى بها لتقرير شهرته وفضله وا كبار منزلته وقدره بين الناس على الأيام. نذكر هنا بعضاً منها تنبيها وتعريفا:

قال أبو سفیان بن الرحيل كان جابر بن زيد يحج كل سنة فلما كان ذات سنة بعث اليه عامل البصرة ان لا تبرح العمام فان الناس يحتاجون اليك فقال لأفعل فسجنه. فلما كان غرة ذي الحجة تشفع فيه أ كابر القوم فقالوا للعامل أصالحك الله قد هل هلال ذي الحجة. قال. فأطلقه من السجن فخرج فأتى منزله وناقته حوله في الدار قد كان هياً لها للخروج فأخذ يشد عليها الرحل ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك لها يا آمنة أعندك شيء. قالت نعم. فهيئته في جرايين فقال من سألك فلا تخبر به بمسيري يومي هذا: فخرج من ليلته وانتهى الى عرفات والناس بالموقف وقد كان سافر عليها أربعا وعشرين مرة بين حج وعمرة فلم تك تقطع هذه المسافة البعيدة من البصرة الى عرفات في تسع ليال. ومن كراماته رضي الله عنه انه كان قاعدا على باب داره فخرج ابنه فقبله جابر ومسح رأسه فقال بلسانته أتروني أحبه. قالوا أجل. قال صدقتم والله اني لأحبه وما من نازل نزل به أحب الي من الموت ينزل به وبأخوته ثم ينزل بي ثم بآمنة. قالوا فأمنة أعز عليك من ولدك. قال ما هي بأعز علي منهم. ولكن لأحب ان أبقى في الدنيا يوما واحدا عازبا وكان كما تمنى:

وهذا قليل من كثير ليس هذا محل استقصائه وكان مجاب الدعاء قال سألت ربي امرأة مؤمنة وراحلة صالحة ورزقا كفافا فأعطينهن:
عن أبي سفیان دخل جابر وأبو بلال على عائشة رضي الله عنهما فتباها على

ما كان منها يوم الجمل فاستغفرت وتابت . قال ودخل جابر عليها فاقبل يسألها عن مسائل لم يسألها أحد عنها حتى سألها عن جماع رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان يفعل وان جبينها يتصبب عرقاً وهي تقول سل يا بني ثم قالت ممن أنت قال من أهل المشرق ومن عمان فذكرت له أن النبي عليه السلام أخبرها عنه

وُلد لسنتين بقيتا من خلافة سيدنا عمر سنة ٢١ احد وعشرين ومات سنة ٩٦ ستة وتسعين من الهجرة . وأخذ عنه العلم خلق كثير واستضاء بنوره جم غفير من نوابغ عصره من جملتهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي . الذي أغنت شهرته عن التعريف اذ كان قدوة في الدين واماماً للسلمين : وكان معاصراً لأبي حنيفة ومالك قبل اشتهار مذهبهما . فمن هنا يتبين لصاحب النظر الصحيح أن مذهب أهل الحق انما كان أسه وقاعدته جابر بن زيد في القرن الاول زمن التابعين ومأثورا عن الصحابة الراشدين والفضل للأسبق :

وأما مذاهب هؤلاء فانما ظهرت بعد القرن الثاني والثالث . الا تري ان جابر بن زيد رضي الله عنه . حين مات كان عمر مالك امام المالكية حنة واحدة . لانه ولد سنة ٩٥ خمس وتسعين ومات سنة ١٧٩ مائة وتسع وسبعين وعمر أبي حنيفة حين مات جابر بن زيد خمسة عشر سنة لانه ولد سنة ٨٠ ثمانين من الهجرة ومات سنة ١٥٠ مئة وحسين . وأما الشافعي وأحمد فلم يكن لهما وجود في مدة جابر . لان الشافعي ولد في القرن الثاني سنة ١٥٠ مئة وخمسين ومات سنة ٢٠٤ أربعة ومئتين . وأحمد بن حنبل وسنة ١٦٤ مئة وأربع وستين ومات سنة مئتين وأحد وأربعين ولم يكن لمذاهب هؤلاء ظهور ولا اشتهار الا بعد المئتين حين تولت الملوك الذين ينتسبون اليهم ويزعمون انهم من أتباعهم

فناصروهم وأيدوا مذاهبهم وأقوالهم حتى ظهروا واشتهروا: وكان الأوزاعي
في زمن مالك وغلب مذهبه على بر الشام، والليث بن سعيد قد غلب مذهبه
على بر العراق، وعطا كان مذهبه بمكة وأما مذهب الامام جابر بن زيد
رضي الله عنه فكان أسبقهم وأفضلهم وأضبطهم للحق وانتشر انتشارا كليا
في وسط القرن الثاني بالمشرق والمغرب وظل محفوقا بعناية الله تعالى وحزبه
مكتنفا برحمة الله وتوفيق الله ونصر الله وعلى الحق ومع الحق، لم يقع بين
أهله خلاف ولا اختلاف، ولا بدلوا ولا غيروا والحمد لله رب العالمين
فأين النظر الصحيح الذي يلجىء صاحبه الى تحكيم العقل فيما شجر بين
هؤلاء الذين قالوا بتقليد المتأخرين من الأئمة وحكموا بصحة طرائقهم
التي تفلسفوا فيها وحشوها بالقياس والرأي وخطأ التأويل وقطعوا عذر من
خالقهم فيها ووجدوا معينا من مقلديهم يزكونها ويقدمونها على مأخوذ
أهل البصائر من الأئمة المتقدمين الذين شهدت لهم العدالة بصحة التحري
وضبط السند في المنقول والمعقول عن عدول الصحابة والتابعين وقرب
عهدهم بروحانية الوحي فضلا عن كونهم أهل بصائر على وفرة من
العقول ومن أهل العريية وعرفوا غرض التنزيل فما فهموه منه مضوا عليه
وما أشكل عليهم بينه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، اذ كان صلوات
الله وسلامه عليه واسطة بينهم وبين الله تعالى ومفوضا له عليه السلام بيان
كلما عازهم من البيان والتفسير: قال الله تعالى «وأزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم لعلهم يتفكرون» فأخذ بهم الله عز وجل الى التفكير فيما شرع
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلق الله تبارك وتعالى للعلماء سبيل
الاستنباط الى يوم القيامة لما عرفوه من غرض التنزيل العزيز وسنة النبي

صلى الله عليه وسلم وجعلهم ولاته وحكامه يعلمون مقتضياته من العموم والخصوص. والظاهر والباطن. والمقدم والمؤخر. والمقطوع والموصول. والوعد والوعيد. والمحكم والمتشابه. ومن تعدى هذه الحدود واخترهما عمدا واختيارا مستندا على قوة فهمه وصحة رأيه نعى الله عليه هذا الخيال والوبال وأذره بقوله عز وجل: «ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» وقوله تعالى: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»:

أما العلماء الذين أطلق لهم الله تعالى سبيل الاستنباط فانما هم الراسخون العاملون المتقون أهل البصائر الذين أثمر الله لهم المناهج في جميع ما نظروا فيه وقالوه من علم وحكم. من مشكل وأمر ونهى. ووعد ووعد. وفوض لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراء ذلك فجعل اليهم حكم النوازل التي لم يشرعها القرآن. ولم يسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: فنظروا الى الله تعالى بعين الخشية. في أمر قد كلفهم به وأمرهم فيه بالاجتهاد واستعملوا النظر فما خابوا وتكلموا بما يعني واحترموا الأمر حتى دخلوا فيمن عناهم الله بقوله عز وجل «فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم».

قال الشيخ أحمد علي الشاذلي صاحب مجلة الاسلام الساكن حالا حارة النصارى. في سياق المقالة التي نحن بصدد ها. أن اختلاف الأئمة رحمة والدين يسر لا عسر. فلكل مقلد امام مذهبه فسحة في دينه. وقد أفرغ امامه وسمعه في المسألة حتى صار عاجزا عن تجاوز الحد الذي وصل اليه بالدليل من قرآن وحديث وقياس واجماع. فصار هذا في حقه وحق مقلده المكلف

به شرعا: واستشهد في هذا التوجيه بقوله تعالى: «لا يكلف الله نفسا الا وسعها»

الحلح الح

﴿الرد على صاحب مجلة الاسلام ان اختلاف الائمة رحمة﴾

قلنا ياسي الشيخ مسلم ان اختلاف الائمة رحمة على فرض صحته. لكن ليس بالمعنى الذي تقصده. وانما الاختلاف المقصود يقع في التحصيلات لافي الشريعة. وهذا والله أعلم مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله خير أمتي لأمتي أبو بكر ثم عمر وروى وأصلبها في دين الله عمر. وأمينها أبو عبيدة بن الجراح. وأقضاكم علي. وأفضلكم زيد بن ثابت. وأقرؤكم أبي بن كعب وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل. وان مع سلمان لعلياً. وعليكم بهدى عمار. وبهدى ابن أم عبد. أو كما قال صلوات الله وسلامه عليه. ذلك لأن علوم الشريعة متعددة ومختلفة.

ثبت أن اختلاف الائمة رحمة من قبل هذه التحصيلات التي لا يمكن ان يحرزها واحد ولا يستقصيها واحد مهما بلغ في العلوم الغاية وأدرك من أقسامها الدراية. فهذا الذي يدعى به أهل الحق. وأما اعتقادي الشيخ الذي صرخ به في مقاله (الرد على المغرور) أن الاختلاف انما يقع على الفرق التي بانته من مذهب المسلمين بأئمتها الذين هلكوا بالذي ابتدئوه في دين الله ورأوه ديناً واعتقدوه أنه حق عند الله وقطعوا عنذر من خالفهم فيه وصاروا بذلك من أهل النار الا الفرقة المحقة. والفرقة واحدة أفرق. وفرق. لقوله صلى الله عليه وسلم ستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا واحدة ناجية: فتضى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار جميعا الا فرقة أهل الحق:

فان كان هذا الحديث ثابتا عند سي الشيخ واعتقده مرفوعا مسندا
صحيحا صادقا كما ثبت عندنا واعتقدناه كذلك . وجب ان يحكم بأن
المذاهب الأربعة جزء من الأفرق المحكوم عليها بالنار على لسان نبي الامة
صلوات الله وسلامه عليه :

وان أخذ به الفرور وكواذب الآمال الى ان الأربعة المذاهب هي
الواحدة الناجية وحمل هذا على صحة اجتماع المسلمين عليها . قلنا له ان
الاحتمال ساقط من يد المحتج . والفرور ثمرة الكذب . وكواذب الآمال
نهايتها خيبة المآل : ومن هم المسلمون الذين اجتمعوا على صحة ذلك
ورضوا بتوزيع الشريعة الى شرائع والطريقة الى طرائق والفرقة الى أفرق ؟
هل كان الاجماع تناول كل امام من الأئمة الأربعة في عصره على حدته .
أم بعد انقراضهم اجتمع مقلدوهم في عصر امامهم الأخير أحمد بن
حنبل على صحة اجماع مقلديهم من السلف ومضوا على ان الحق مع الاربعة
لائمة ؟ فاذا كان كذلك والمقام محتمل الامرين فلماذا لم يأخذ مالك بأقوال
الامام أبي حنيفة لا سبقيته في العلم وفي السن وأخذ من المصادر الثقة
والاجتماع بالتابعين ؟ بل قال فيه أن أبا حنيفة شيطان قذفه اليم . أبو حنيفة
أضل لهذه الامة من الشيطان الرجيم . وذلك لقوله بالارجاء ولتقضه السنن
بالرأي . فلم يتفق مالك مع أبي حنيفة على مأخوذه ومقاله . بل هو أيضا ظهر
بمذهبه وانفرد بمقاله وله زلات عدوها عليه أهل البصائر : أليس هذا من
الفتنة التي نبه الله عنها وحذرنا منها في قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة »

﴿ وياعجبا لماذا لم يأخذ أبو حنيفة ﴾

وياعجبا لماذا لم يأخذ أبو حنيفة بأخوذاً أهل الدعوة الذين عاصروه
مثل أبي عبيدة مسلم . وعبد الله بن أبان وغيرهم من القادة الكرام الذين
استقوا من منهل العالم العظيم الفيصل الكريم جابر بن زيد . الذي أخذ الدين
عن أكبر الدين . عن عبد الله بن عباس علم الفقه ونبراس الدين الذي دعى له
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها . عن
أكابر الصحابة . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن جبريل عليه السلام .
عن اللوح المحفوظ . عن رب العالمين : فكان أحرى به أن ينضم إليهم في اتحاد
الكلمة وتوحيد المذهب واتباع مواقع اليمن والبركة وما كان يجدر به أن
يُسَيَّرَ دَفْتَهُ مع تيار الفتنة الجارف !

﴿ ولماذا قاضي الشريعة ﴾

ولماذا قاضي الشريعة الامام الشافعي اذا كان فقيهاً حاذقاً نبياً واستحق
هذا المنصب جدارة لم يرجع بمداركه ويصير بعين بصيرته الى أحق
القولين وأصوب الرأيين لا أبي حنيفة ومالك . وهو المتأخر عنهما سناً وفضلاً
وعالمية فيعمل به ويمضي عليه ويأمن شيئاً أخافه عليه التنزيل وأحرجه وهو
الافتراق واتباع سبيل البدعة ؟ بيد أن الفقه في كتاب الله عز وجل وفي
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هو معرفة حقائق العلل . والعلّة في
وعيد قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » إنما
تأكد باجناد معلولها وهي التفرقة في الدين فلو لم يتمحل لنفسه مذهبا
ثالثاً أثبتته ديناً وقطع عذر من خالفه فيه لكان أحرى لسلامته وأجمع
لجدارته بتسميته قاضياً للشريعة : ولكن قد غلبت سوابق الشقاء على

أمره فتولى جسيما فيما اتحله في دين الله . وابتدعه في شريعة المسلمين .
وصارت زلاته ولا كل الزلات . خصوصا في اباحة الفروج المحرمة
فمنها القول بتحليل الزانية لمن زنى بها وهو على خلاف ماورد عن
أهل العلم والفقهاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم
من الثقات . وقد قالت عائشة رضي الله عنها أيما رجل زنى بامرأة ثم تزوجها
فهما زانيان الى يوم القيامة . ثم لم يكتفوا بذلك حتى قالوا بالخيار له بين ان
ينكحها وبين ان ينكح بنتها التي هي منه والله تعالى يقول «حرمت عليكم
أمهاتكم وبناتكم» ولم يستثن من هذا التحريم شيئا وأيضالو كان كونها
عن زنى علة لخروجها عن الحرمة على أيها لازم اذا كان المولود بالزنى ذكرا
ان يحل لامه أيضا لانهما سواء في التحريم والعلة . وقد حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفاقا للكتاب على الرجل من اغتذت بلبن أبيه من غير
وقوع نكاح بين صاحبة البنت وصاحب اللبن فكيف لا تحرم عايشه من
تولدت من منيه : ومنها أنه أثبت في النكاح شروطا مخالفة لما كان عليه
السلف . وحكم بأن مخالفة واحد منها في النكاح يكون حراما كعدالة الولي
وبلوغه وكونه الاقرب من غيره . وغير ابن . وعدالة الشهود . فعلى قوله بتحليل
المولودة بالحرام . يلزم تحليل المولودة بنكاح الولي الفاسق . أو الذي لم يبلغ . أو
الأب . أو الابن . وقد جرت مع ذلك مناجحات السلف في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وبعده بهذه الوجوه كلها التي نقضها عليهم قاضي الشريعة
فلزم بقوله ان يكون الصحابة نكحوا حراما وجاءت بناتهم من الحرام : وهذا
قليل من كثير بعد اختلافهم في الاصول التسعة المتقدمة في السياق .
وربما اتبه بعض مقلديه لهذا التناقض والخلاف فيفض الطرف عنه

غلبة التقليد عليه وأدباً لامامه واحتراماً لمقامه . والوهوم بأنه قاضى
الشريعة بإمام «فإنه لا تسمى الأبصار ولكن تعمي القلوب التى فى الصدور»
﴿ ولماذا أحمد بن حنبل ﴾

ولماذا أحمد بن حنبل قد ندد عن صفقة قاضى الشريعة وصفقة الامامين
الذين من قبله . أبى حنيفة . ومالك . وقال هو أيضاً بقوله رابعة وأثبتها ديننا
وقلده الكثيرون وقطع عذر من خالفه فيها وصارت سيرتهم جميعاً فى المقلدين
بينهم البين كسيرة أهل الاسلام فى الوثنيين . وجعلوا أقوال أئمتهم وسلطة
حكامهم مقدسة على الكتاب والسنة وآثار السلف . بل جعلوها أصلاً
والكتاب والسنة وسيرة أهل الدعوة فرعاً . ومن خالفهم فى ذلك كفر وه وقالوا
ليس بسنى ولا مسلم :

وسأفصح لك ياسي الشيخ عن الدين افصاحاً وبياناً وأكشف لك عن معنى
السنين الذين أنت منهم . لترداد بهم فخراً وتشريفاً ان قدر الله تعالى لنا
السلامة :

﴿ الرد على سى الشيخ فى قوله ان الدين يسر لا عسر ﴾

وأما قولك ياسي الشيخ ان الدين يسر لا عسر . قلنا لك اللهم نعم . خصوصاً
فى بدء الاسلام حين كانت الجنة بلا اله الا الله محمد رسول الله فقط
وذلك قبل نزول الفرائض : فلما نزلت الفرائض صارت لا اله الا الله ولا
بد وان تؤدّى معها الفرائض عملاً واخلصاً

﴿ ولما وقع الابتلاء ﴾

ولما وقع الابتلاء وانتهى العلم الى العقلاء أهل النظر الصحيح الناظرين
فى البراهين والدلائل النيرة صاروا ولا غنى لهم عن النظر فى عقليات

الشريعة ولا يتسنى لهم هذا النظر مهما توفر فيهم الذهن الحاضر . والعقل
الوافر . والسليقة السليمة . والفهم الثاقب . والتأمل الدقيق . والبحث
والتنقيب . الا بتثبيت القرآن انه حق من عند الله تعالى وان حججه أعظم
الحجج . وبراهينه أعظم البراهين . ودلائله أنور الدلائل :

فان كان كذلك نقول لسي الشيخ المنور سليم السليقة أن أنفاس
الشريعة الغراء أمرٌ يسره الله تعالى فسهله فيجب الأخذ فيه باليسر ما وجد
الى ذلك سبيل بغير ما تفرط ولا افراط في حدود الله عز وجل . الا ترى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره المسائل وعابها ولم بشرح للناس
من مسائل الاعتقاد شيئاً سوى الجملة التي كان يدعو اليها . فاذا نطق أحد
بالجملة . فيقول صل الله عليه وسلم لاصحابه فقهوا أخاكم ولا تجاوزوا به
مسائل الصلاة والزكاة والآداب . وأمرٌ عسره وشدد فيه فلا تعارض
له ولا تهاون به . وقد شدد الله تعالى في آية الربا ما لم يشدد في غيرها فقال
عز من قائل «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مؤمنين فان لم تعملوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله » الآية .

فأذن العباد بالحرب عند عدم الاذعان للامر

وأما ان كان مقصود سي الشيخ صاحب مجلة الاسلام أن الدين
يسر من قبل ما يجب على المقلدين لا ثمّة مذاهبهم في الأخذ بدينهم عنهم
قضية مسلمة اعتماداً على ان أئمتهم من العلماء الراسخين الذين أطلق الله
لهم سبيل الاجتهاد والاستنباط واستخراج الحكم وان الحججة لا تقوم
عليهم ولا يجب عليهم البحث فيما جاءهم عن أئمتهم الغير المعصومين من
الاقاويل التي كسبت في وجهتها خطأ وزللاً خلافاً وباطلاً باعتبار أنهم أمناء

الشريعة وولاتها. وقد أنزوا رسهم في المسألة حتى صاروا عاجزين عن تجاوز الحد الذي لم يبلغه مقلدهم وهم؟ قلنا له ان كان هذا مقصدك ياسي الشيخ أحمد علي. فقد أخطأت المرعى وتمسقت طريق الحكمة وقلت بما لا يصح القول به لأن أئمة الفرق بما فيهم أثبتك الاربعة الذين استقوا من جداول الاشعرية التي مصدرها أبو موسى الاشعري الذي عزل الامام علي بن أبي طالب ونقض بيعته على المنبر: اختلفوا في الطلاق والعتاق والبيع والشراء والنكاح والديات والجراحات وأحكام الدماء والاستبراء من العدة وبالجملة في معظم الحدود. فيكون الشيء حلالا عند بعضهم حراما عند آخرين. كمن أثبت منهم الطلاق وأبطل غيره. حتى صارت المرأة طالقا لا طلاقا. والشيء مباحا محظورا. والشيء صوابا خطأ. وهلم جرا. لأن الحق اذا كان مع واحد فالباطل مع الآخرين. وكذلك الصواب والخطأ والمباح والمحظور على هذا النسق: فمن أخطأ الحق وقع في الباطل. لأنه ضده من جهة اللغة. وان شئت من جهة الشرع وقع في الضلال. والله تعالى يقول «فماذا بعد الحق الا الضلال» فاذا امتنعوا ان يجعلوا الحق واحدا. ازم ان يجعلوا الحق والباطل جائزين. والخطأ والصواب كذلك. والمباح والمحظور أيضا مثله. في كل حكم يحكمون به على الشيء الواحد. اعتمادا على ان ذلك اجتهاد منهم واستخراج ونظر غير مكترئين بالنص والاثر واجماع السلف. الذين لم يشهدوا مناخزة هؤلاء الاثمة الذين ظهروا في آخر القرن الثاني من الهجرة ولم يسمعوا بهم الا تبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. حين سأله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقال. يا رسول الله هذا الخير الذي أتانا الله بك هل بمدته من شر؟ قال نعم: الفتنة. قال وهل بعد الفتنة من خير. قال نعم. اغضاء على

أقذاً وهدنة على دخن . قال حذيفة وهل بعد الخير من شره . وقال نعم : أئمة
ضالون مضلون قاعدون على أبواب جهنم ينادون إليها كل من أجاهم
قدفوه فيها . أو كما قال صلوات الله تعالى وسلامه عليه .

كذلك سمعوا بهم استخراجاً من كتاب الله العزيز الوارد في قوله
تبارك وتعالى . « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فنفرق بكم عن سبيله الآية » . وقوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا وانكم خاصة واعلموا أن لله شديد العقاب »

ونقول أيضاً لسي الشيخ الساكن حارة النصارى حالاً . أنه قد وقع
البوار على من قال بالتقليد لأنه يكون وقد صادم بقوله أو امر العزيز الجبار
وهدم قواعد اجماع ذوي البصائر والأبصار الذين قدوتهم أبو بكر الصديق
رضي الله عنه وهو القائل . ما من عالم الا وفي علمه مأخوذ ومتروك . ما خلا
صاحب هذا القبر وأشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعني أن الرسول
عليه السلام هو المعصوم عن الخطأ والزلل والخلاف والانحراف فهو
وحده المأخوذ بأقواله المقتدى بأفعاله قضية مسلمة بلا تشكيك ولا ترديد
وقد تعبدنا الله تبارك وتعالى بانباع الكتاب والسنة والكون مع
الصادقين وهم المهتمدون في جميع سبل الله . ولم يجب علينا الكون مع
الصادقين الا لما سبق في علمه تعالى ان سيكون من العباد غير صادقين . وهم
الذين لم يهتدوا في تحرياتهم الحق الى سبل الله الدالة على الحق ولم يرتادوها
بالباصرة النقاذة . والبصيرة الوقاذة . وذلك لانهم جبلوا على الفتنة التي جف عنها
القلم . فلم يمرنوا أنفسهم على الاخلاص والعمل لما عند الله تعالى . بل عمدوا
على متشابهات التنزيل وتصرفوا فيها خطأً وتحريفاً بما لهم من الحدائق في

فن التفلسف والتنطس والجدل وتركوا الآيات المحكمات اللاتي هن أم الكتاب. ابتغاء الفتنه وتبعالاً هو أهمهم. واستباحوا بذلك حرمة العقل ومواقع آثاره في كشف الغوامض واستجلاء الحقائق ورد الشبهات وحل المشكلات على ان العقل رأس مال العلماء الذين توجه لهم الالزام بالمجاهدة في رد المتشابهات الى المحكمات. كما توجه الالزام لكل من يفهم ويعقل ما يسمعه ويقرؤه من عقليات الشرعة الحنيفية السمحاء بالمجاهدة في معاني آيات كتاب الله العزيز دون ان يلزموا أنفسهم قولاً معيناً من أمثال العلماء غير المعصومين وقد ضمن الله تبارك وتعالى لمن جاهد فيها ان يهديه اليها فيفوز بالكون مع أهلها الصادقين فيها. قال الله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع الحسنيين» فثبت بهذا التوجيه ان التقليد لا يمنع من المجاهدة في الحق وأنه لا يجب تقليد غير المعصوم وقد قطع سي الشيخ أحمد علي الشاذلي على الناس سبيل المجاهدة وأراد ان يستوقف المقلدين للمذاهب الاربعة عن المجاهدة في الحق وعن الاستماع الى غيرهم لياخذوا الحق حيث وجدوه ويردوا الباطل على من جاء به وفاقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقبل الحق ممن جاء به من صغير أو كبير وان كان بغيضاً بعيداً ورد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير وان كان حبيباً قريباً» وعلى هذا الدليل فد تمشى الحجة بمخاذاها الى مواقع كلام سي الشيخ ومن يشايه على وجوب تقليد غير المعصوم وتنقذه حرفاً حرفاً. وتدحضه جملة جملة. حتى ترهق سي الشيخ كشفة توفقه في حارة النصارى وحيداً حيراناً لا يسمع قرآناً ولا آذاناً سوى الناقوس وترتيل المزموز. ونداء من السماء بالويل والثبور. وبعد ذلك سفر الى عدل الآخرة وهناك يتحقق قول

الله تبارك وتعالى في الملحد النافل المفرط المتساهل الذي يقول « رب
لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى » وقد أتتك ياسي الشيخ أربع آيات خصوصيات
محكمات واضحات قطع الله بها عنك وعذر من وافقك على أقوالك
أولها: قول الله عز وجل « وأن هذا صراطي مستقيما » الآية: والثانية: « واثقوا
فتنة لا نصيبين الذين ظلموا منكم خاصة » الآية: والثالثة: « ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساء مصيرا » والرابعة: « ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها
إنا من المجرمين منتقمون » والحمد لله رب العالمين والمقامة للمتقين ولا عدوان
إلا على الظالمين:

﴿ هرولة الشيخ سي أحمد علي الشاذلي الى نزع آية من كتاب الله العزيز ﴾
أخذنا العجب مأخذه الأوفر حين رأينا الشيخ سي أحمد علي الشاذلي
قد هرول الى نزع آية من كتاب الله العزيز وهي قوله تعالى « لا يكلف الله
نفسا الا وسعها » واستشهد بها على ابتلاء أئمة الأربعة في جمعهم علوم
الدين وجعلها خصيصة بهم دون المقلدين الذين على مثال المغرور الذي استهدفه
سي الشيخ لسهامه المسممة وجعله كالبيضاء ينطق بما يسمع من الكلمات
دون ان يفقه معناها. على ان المقلد المغرور قد حفته العناية بلطف التوفيق
وتجلي على قلبه نور الهدى فأبصر بدين بصيرته أن الخطب المتناقض بين
المسلمين إنما جاءت أسبابه من قبل اختلاف الأربعة للمذاهب التي وحدها
سي الشيخ وجعل شرائعها المتباينة شريعة واحدة وافراقها فرقة واحدة
ونجموعها يتكون الى الواحد الناجية وأراد المغروران توحيد هذه الآراء

الى رأي صحيح وتحدد الكلمة المتفرقة ويرجع الناس الى أحكام الكتاب
والسنة ورأي أهل الدعوة :

على ان المفرور لم يعرف الافراق المتعددة ولا معنى الاقتران الذي
نوزعت به الامة الى ثلاث وسبعين فرقة . بل هو شب على ان دين الله
في المذاهب الأربعة كما شب غيره من معظم المصريين على هذا الاعتقاد
وأخذوه ديناً. فلما اهتدى الى هذه العلة تنصص صفوه وشاب ضميره من
جراه ما رآه وسمعه وطالعه من التناقض والاختلاف الوارد في كل
عبارة من عبارات الأربعة الاثمة فطلب السلامة من هذا التشبث
والتخبط ليتوصل الى الدين النقي والعلم الصحيح الذي لا يمتوره اختلال
ولا اضطراب . فأيكما أحق بالثناء على حسن النظر ! أنت ياسي الشيخ اذ
قطعت على المسلمين طريق الاجتهاد والنظر في الأحرى والأصوب
وقدست طريقة التقليد الوارد فيها شديد الوعيد ؟ أم المفرور الذي لم يكن
أزهرياً ولا طالب علم بل أفندياً عادياً وربما كان أمياً زكياً فهبما بمن يزههم
الله بشيء من العقل والفهم فابصر هذا الشطط وانقبضت نفسه أمامه
واندفع بعامل الهداية الى ارتياد سبيل الحق والمجاهدة فيه حتى يصيبه ؟ -
اترك هذا لحكمك تحكم فيه بحكمتك يا شاذلي ياسي أحمد على . ثم انظر أيضاً
هل من يغضب لله تعالى ويتعصب للحق ويرتاد صراط الله المستقيم ويمتنع
عن تقليد غير المصوم ويتمهد للمجاهدة في جميع سبل الله يكون عندك
ياسي الشيخ كافراً رفضياً غير سني . ببغاء مفروراً خارجاً عن الملة والدين . فما
هذا التناقض يا قوم وكلكم بتمسك ان من قال لا اله الا الله محمد رسول
الله دخل الجنة ولومات عاصيا لم يعرف بمقوق الجملة التي يدعو اليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه شفاعة الرسول بعد دخوله النار
هنيئة :

على ان كل من قال بعدم التقليد والتزم أمر الله تعالى بالمجاهدة في
الحق وارتداد طريقه وخالف الأئمة الاربعة بل الاثنتين والسبعين فرقة
قد نطقوا بجملة التوحيد فكيف تحكم عليهم بالمروق من الدين بعملة تركهم
التقليد للأئمة الاربعة وكيف يجوز ان يشفع لهم الرسول صلى الله عليه وسلم
في هذه الكبيرة فيخرجون من النار ويدخلون الجنة : تأمل بأزهرى يا شاذلي
يا صاحب مجلة الاسلام أنت ومن شايعك على هذا القول الباطل والمقال
المتناقض وضع تنسك أنت وهم في المنزلة التي اكتسبتك واياهم صفة
الغباوة وأرجعتكم جميعا عن العلم وجعلتكم مصرون على العناد والأفلا أعضاء
الذين واطؤا على الاجماع بأن يكون الحق أربدة واحدا فانما هم اشلاء
عمى الباصرة والبصيرة لا هم بهذه المواطاة قد تجاوزوا أقانيم النصارى ولكن
أمد الباطل لا يطول والحق واحد ومع واحد وفي واحد على أنه في حال
تناطح الأئمة الاربعة بعضهم لبعض وتصايحهم على بعضهم البعض من أجل
تقديس كلام كل منهم على الآخر لا يخلو من ان بعض الأعضاء الذين شهدوا
موسم الاجماع قد سمع واتصل اليه خبر هذا التناطح والتصايح ولا تخلوا
هذه الفظائع من كونها مدونة في كتب كل مذهب ولو كانوا الاعضا طائمين
لله تعالى ولرسوله عليه السلام وقبلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجملة
بشرائطها ما أطعوا أئمتهم وردوا النص مواجهة. وردوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله أئمة ضالين مضلين وقوله عليه السلام كلها الكفة في النار
الا واحدة ناجية. وقول أفضل الامة رضي الله عنه ما من عالم الا وفي

علمه مأخوذ ومتروك ما خلا صاحب هذا القبر سلام الله عليه :
نعم أن الحجة لا تقوم على العوام والأُميين من الرجال والنساء في
تقليد المجتهدين إلا بالقواعد الخمس التي نبي عليها الإسلام من الشهادة والصلاة
والزكاة والصوم وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً وما أتى به الإسلام
من المكارم :

فلو انتصر الشيخ سي أحمد على الشاذلي على مطالبة هؤلاء الاصناف
من العوام والأُميين والذين لا بصيرة لهم في القواعد الخمس بتقليد أئمتهم
الاربعة وأقام عليهم الحجة إذا امتنعوا لكان أقرب لسلامته وأسلم لسوء
اختياره المفضى إلى العار والبوار والسلاسل والاعلال لأن الله تعالى أَرَأَفَ
وأرحم من أن يواخذ أحداً بذنب غيره كما قال تعالى : «ولا تزرروا وازرة
وزر أخرى» وهؤلاء الاصناف قد غاب عنهم معرفة التفرقة والافراق
لأنهم ارتضوا من ثدى أوائلهم الاعتقاد بأن الأصل في الأمة إسلامة
والغالب على الدنيا للإسلام والخير والمسلمين على الحق والتساوي في القصد
وإيجاد الكرامة ولذلك نرى من هؤلاء الاصناف ممن سبقت لهم السمادة
أزلاً. أن الله تعالى يدرج في عقولهم فهماً يتمشون به على حدود التكليف
بخشية واحترام. فيعملون بهذا الفهم الإلهامى من عمل العبادات ما يكون
مقبولاً عند الله ولو كان قليلاً. عن عمل الكثيرين ممن حصلوا علماً وفقهاً
ومعرفة ولو كان كثيراً. فالله تعالى يقبل القليل من العمل مع حسن النية
والإخلاص والمواظبة ويهفوا عن الكثير من الذنوب والزلات مع
التوبة والانابة :



﴿ الابتلاء البسيط في العلم الذي لا يسع جهله ﴾

على ان لهؤلاء الاصناف أيضا ابتلاءً بسيطاً في العلم الذي لا يسع جهله
يتوجه لهم الالزام بطلبه اذا غاب عنهم ونحن نورد لك يا شيخ سي أحمد
على : أقوال مشايخ أهل الدعوة رضى الله عنهم فيما لا يسع جهله وهي التكليف
البسيطة التي لا تزب عن علم الاميين والعوام من الذكور والاناث من
أهل دعوة المسلمين المتسمين بالاباضية العصابة المقوتة في نظرك ونظر
أشياعك لتعلم ان هذه العصابة قد ثبتت على المنهج المسلك الى صراط الله
المستقيم وكَيْفَتْ مقدار نعمة التوفيق . فتواجدوا اهتبالا الى الله تبارك وتعالى
يستزيدونه من مواهب هذه النعمة ويستعيذون به من كل فتنه ومحنة
وظلوا مشمولين بالعصمة والعون . قوالين فعالين أو ايين توابين على الايام
والاجيال منصورين ظاهرين لا مبديلين ولا مغيرين : واليك هذا العلم الذي
لا يسع جهله : قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن يخلف رضى الله عنه في «باب
مالا يسع الناس جهله» : مما يجب على كل بالغ عند بلوغه وصحة عقله حرا
كان . أو عبدا . ذكرا كان أو أنثى . معرفة أن الله وعده لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله وان ماجاء به حق من عند ربه وان الله خالق لجميع الاشياء
وان له الملائكة والنبين والرسول والكتب وعليهم معرفة جبريل عليه السلام
بالقصد اليه وانه رسول رب العالمين الى محمد عليه السلام . وعليهم معرفة
محمد عليه السلام انه رسول رب العالمين الى الناس كافة وانه خاتم النبيين .
وعليهم معرفة الاب الاكبر آيينا آدم عليه السلام باسمه ونبوته ورسالته
الى اولاده وأنه أول المرسلين . وعليهم معرفة القرآن مقصودا اليه ومفروزا
من جملة الكتب . وعليهم معرفة الجنة انها ثواب لأهل طاعته على

طاعتهم ومعرفة النار أنها عقاب لأهل معصيته على معصيتهم لربهم .
وعليهم معرفة الموت والبعث والحساب والعقاب . وعليهم معرفة تحريم
دماء المسلمين بتوحيدهم إياه وافرادهم له ومعرفة تحليل دماء المشركين
على شركهم لربهم ومساواتهم له بغيره وعليهم ولاية المسلمين جملة وعليهم
أن يقصدوا بولايتهم إلى كل من لا يسوئهم جهله مثل جبريل عليه السلام
من الملائكة ومحمد وآدم عليهما السلام من النبيين . وعليهم البراءة من
الكافرين جملة . وعليهم معرفة جملة النبيين أنهم من نسل آدم عليه السلام .
وعليهم فرز ما بين الكبائر وذلك أن يعرفوا أن الشرك مساواة الله بغيره
وذلك أن يصفه بصفة غيره ويوصف غيره بصفته . وعليهم معرفة أن الله تعالى
أمر بطاعته ونهى عن معصيته وأنه مثيب على طاعته ويعاقب على معصيته
وأن ثوابه لا يشبهه ثواب وعقابه لا يشبهه عقاب وأن الله موال لأوليائه
ومعاد لأعدائه . وعليهم معرفة الإسلام والمسلمين والكفر والكافرين .
وذلك أن الكافرين كافرون بكفرهم وأن المسلمين مسلمون بإسلامهم .
وعليهم معرفة أن الله تبارك وتعالى ألزم المسلمين علم ذلك وأوجب على
العلم به ثوابا وعلى الجهل به عقابا انتهى اه

(جملة اعتراضية وجوابها)

وكانني بك يا أحمد على باشاذلي وقد دبّت نمرة الحمية الجاهلية في مسارب
أفك فاستهوتك إلى أن تكون حيران جوحافتك بك النفس على شفا جرف
هار فتخلع لجام المراقبة وتصرح بالتمرد والملاحدة وتقول من أين للنساء
والموام والاميين علم هذه الأوجه التي اشتتت عليها تفصيلات جملة (العلم الذي
لا يسع جهله) على إيجازها وسهولة تناولها . وكيف يصل إلى هذه الاصناف

علم ماغاب عنهم وايس لهم من مخيالاتهم جاذب يجذب هذا الكلام
فينقشه عليها وانى لهم بمن يعلمهم ويلقنهم مشتملات هذه الجملة ؟ فلنا له
فقد قامت حجة الله تعالى على خلقه في قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا: فهذا الخطاب استغرق جميع العقلاء البالغين من الرجال والنساء
ودخل فيه العامى والامى بدون استثناء قل: «فاتقوا الله وأطيعون يا اولى
الالباب» فأمر بطاعته وتوقاه جميع العقلاء فدخل النساء في الخطاب على
ان لهن خطبا مفردا وقد يكون ذلك عند العرب على ان الا فضل آت
على المفضول والرجال على النساء فلما صنفوا للامر بتأمل تأيدت عقائدهم
وتسلسل امرهم بصحة النوحيد خصوصا وان النفوس جبلت على فطرة
الاذعان لا داب الشرع اذا ما اقتبسوا ذلك من تسليط الآباء والاولياء:
والعلماء. مع ذلك. مرجع الجميع يربون في قلوب المسلمين مزايا تكيفها
مخيلاتهم ولا سيما الموفقين الذين يتأولون قول الله عز وجل «يا ايها الذين آمنوا
قوا أنفسكم وأهليكم نارا» وحديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم «كل
راع مسؤل عن رعيته يوم القيامة» فالامام يسئل عن رعيته والرعية تسئل عن
امامها. والزوجة تسئل عن القيام بحق زوجها. وعن ماضيته. والرجل يسئل
عن حق زوجته. والعبد يسئل عن القيام بحق مولاه. وما ضيع من حقه.
والمولى يسئل عن ماضيته من حق عبده. والجار يسئل عن جاره والولد عن
حق والده. والوالد عن حق ولده. وكذلك قال الحكيم العنل دفورباك
لنساءهم أجمعين عما كانوا يعملون» وذلك فيما أدبهم الله وأمرهم ان يأمروا
أهليهم وأولادهم وأزواجهم وخدمهم وعبيدهم ومن هو من أهليهم بحيث
يبلغ أقصاهم وأدناهم ويحذرهم الحرام وارتكاب الآثام ويأمرهم بطاعة

ذى الجلال والاكرام . ويرجع ذلك الى عناية العلماء وأولياء الأُمور وولاية
الشؤون . لان الله تعالى ما أخذ على الجبال ان يتعلموا حتى أخذ على العلماء
ان يعلموا . فهم الشرب المورود . والكهف المقصود . وعدل الآخرة بأحمد
يا على يا صاحب . مجلة الاسلام موعده قريب وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينتقلون :-

(الابتلاء المركب)

وأما الابتلاء المركب بأحمد يا على فانما هو في العلم الاساسي من شرع
ربنا فقواعده قد قامت على ثلاثة أوجه التنزيل والسنة ورأي المسلمين
(الاجماع) فمن أنكر وجهها واحدا من هذه الثلاثة فقد كفر لأن الراد
لوجه منها بمنزلة الراد لجميعها وعندكم أن الراد لجميعها وقل لا اله الا الله
فلا يكفر فمن التنزيل وجوب الصلوات الخمس والزكاة وصيام شهر رمضان
والاغتسال من الجنابة والوضوء والحج والجهاد في سبيل الله والقيام لله
بالقسط وفرائض الميراث وتحريم ذوات المحارم من النساء وذوى المحارم
من الرجال وتحريم الجمع بين الاختين وتحريم ما نكح الآباء على الابناء وتحريم
ما نكح الابناء على الآباء وتحريم الزنا والسرقه والجلد في ذلك والقطع
وتحريم القذف وحده وتحريم أكل أموال الناس بالباطل وتحريم الخمر وتحريم
الربا وتحريم قتل الصيد للمحرم وتحليله للمحل وتحريم الميتة والدم المسفوح
ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وتحريم ابتداء النساء في الحيض : والولاية
والبراءة والوقوف وما أشبه هذه الاشياء مما جاء به التنزيل ومن السنة
المدد للصلوات ومقادير الفرائض في الزكاة والرجم للزاني اذا كان محصناً
وصلاة الوتر والمضغنة والاستنشاق ومسح الاذنين والاستنجاء والاختتان

وان لا وصية لوارث وان لا يتوارث أهل ملتين وفي الاماء اذا اشترين
أوسيين ان يُسْتَبْرَيْنَ والحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة وان لا يقتل
الوالد بولده والخيار للامة اذا هي اعتمت وأمثالها من السنة مما ليس له في
كتاب الله عز وجل ذِكْرٌ: ومن رأي المسلمين عقد الامامة وان لا امامين
في ملة واحدة والنقد والجد على الخمر وميراث الجدتين وقيام شهر رمضان
وما أشبه ذلك مما ليس له في كتاب الله العزيز ولا في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذِكْرٌ: وليس القول في ذلك على ما ناله من خالف العدل ممن
يزعم ان جميع ما فرض الله من دينه وما أحل من حلاله وما حرم من حرامه
مذكور جميع ذلك في كتاب الله ونكفوا استخراجه من نص الكتاب وهم
المتكفرون لأنفسهم من ذلك حتى موهوا على الضعفة انتحالهم. ولوردوا
دلم ما كانوا الى العلماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
بمدهم من الائمة العدول لكان أقرب لهم الى الرشد وأروح لعقولهم !
وهذا هو العلم الذي انتهى الى العلماء وأُمرُوا ان بصونوه من عبث
العابثين وأهواء المبتدعين وضلال المضلين كما أُمرُوا ان ينظروا فيه باحترام
وخشية حتى لا يخطئهم صواب المرئى وسبل التحقيق :
وأما التسمية أصول التي ذكرناها في سياق الرسالة انها انما كانت أس الافتراق
وتشذت الامة وتمزيقها بهذا الشكل المحسوس والجلال المنحوس فقد كان
رأسها وأم آلتها ثلاثة نفر رجل يقال له معبد الجهمي وآخر يقال له غيلان
الدمشقي وآخر يقال له يونس الاسواري خالفوا المسلمين في عقائدهم
ودياتهم وفتحوا باب هذا الشر في القدر ونسبوا أفعالهم الى قدرتهم ونفوا
قدرة الله تعالى عنها ذراغوا بذلك وضلوا ضلالا بعيدا ومن ثم تزايد الخلاف

وتشعب حتى تفرق أهل الاسلام وأصحاب المقالات الى ثلاث وسبعين فرقة كلها هلكة الافرقة واحدة ناجية وكلهم يدعى تلك الفرقة ويقول أن الحق بيده دون غيره . كقولك يا أحمد يا علي ان الاربع فرق فرقة واحدة وصار كل حزب بما لديهم فرحون . ومن فرحك يا أحمد يا علي بأئمة مذاهبك الأربعة ان لهم في بيت الله الحرام أربع مقامات لكل امام مذهب مقام يصلى فيه مقلدوه على أنهم أحدثوا في حرم الله ما لم يأذن به الله ولا رسوله وابتدعوا في دينه ما يوجب سخطه . لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . ولو جاز لأحد أن يختص ببقعة من مسجد الله الحرام لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو من قبله من الانبياء أحق وأولى بذلك . ولكن حاشاهم ان يتجاسروا أو يتعدوا حدود ما أمر الله سبحانه وتعالى باتخاذهم من مقام خليله ابراهيم عليه السلام لقوله تعالى « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » وان الله سبحانه وتعالى قدسوى في مسجده الحرام بين المسلمين جميعا حيث قال « والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبا ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب أليم » ولو كانت الاصر سائعا كما فعل أهل مذاهبك يا أحمد على ياشاذلي . لما وجد المتأخر أين يقف في مسجد الله لكثرة المسلمين ووجودهم قبل حدوث أئمتك ولكن مادعاهم الى هذه البدع والزبغ والضلال الأحب الشهرة والثناء وبقاء الذكر مع مساعدة الملوك وأتباعهم على فعلهم ذلك حتى صارت هذه المقامات ضرارا على مقام خليله ابراهيم عليه السلام وتفرقا بين المؤمنين حتى لا تجدد عاميا من عوامهم يكاد يذكر في الغالب مقام ابراهيم عليه السلام الامام حنفي . مالكي . شافعي . حنبلي . ويعتقدون

ان ذلك هو الدين والمذهب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم :
فلا أترك يا أحمد علي يا شاذلي علي خبيثك وانتهاك حرمة الاسلام
والمسلمين وتحاملك على المغرور الذي نعمته بنعوت البغاء حتى أقتلك شر عاجحك
امامك اذا هو واطأ المسلمين عليه ثم الله تعالى يقتلك بسيفه العادل علي أمر ذلك
انه سميع بصير لا تخفى عليه ضمائر خلقه وما تكنه صدورهم .

اعلم يا أحمد علي يا شاذلي ان الله تبارك وتعالى ما وضع الديانات كلها
بين الامم الا لنجاة النفوس من الهلاك . ولما جاء الاسلام بمعجزة القرآن
علي لسان سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام فجعل أمته أفضل الاولين
والآخرين وجاء القرآن مصدقاً لذلك في قوله تعالى « كنتم خير أمة أخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » الآية ثم توزعت في أواخر
القرن الثاني بظهور أئمة الفرق التي نبه الله عنها وتولت السنة بيان ذلك
بأن الأئمة ستمتدق الى ثلاث وسبعين فرقة فقصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحق على الفرقة الثالثة والسبعين وما سواها في الهلاك والردى أبد
الابدين الامن رحم ربي وشمله لطف التوفيق مثل المنبر ، ر فأبصر الحق
وتاب عن اعتقاد البدع ورجع الى أعمال الصواب : ثم جاء الافتراق علي
لاصول التسعة الآتفة الذكر ثم تباينوا في الفروع ثم تناجزوا في الرأي وصارت
الفرق الاثنتين والسبعين ولا كرامة لها في نظر أهل الحق :

﴿ واني أنزع لك الدليل ﴾

واني أنزع لك الدليل بالسؤال الذي أوجهه لك وهو انك تنظر في
دواوين أئمتك الاربعة الذين هم في نظرك الفرقة الناجية والواحدة
التي بيدها الحق .. هل فيها أحكام الولاية والبراءة والوقوف اجمالاً وتفصيلاً

وتقسيمًا وتبويبًا كما هي مدونة عند أهل الدعوة الذين امامهم جابر بن زيد رضي الله عنه. وهي الجمل الثلاث التي تبدلت بها عبادته قديماً في كل شريعة من شرائع الامم المتقدمة بما ظهر للناس فيما بينهم البين من العبادات والافعال والمعاملات دون ما غاب عنهم وهل فيها أحكام الكتمان والظهور في حالتي الترك والفعل كما هي مدونة في كتب أهل الدعوة وهل فيها الاحكام التي تحمل بهادماء المسلمين وأما لولاية والبراءة والوقوف فلا حظ لكم فيها مطلقاً وادعيتهم أن علمهم لم يصلكم شكاسة وعناداً وزوراً وبهتاناً إذ كانت أحكامها في غيره ووضع من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأنتم تأوأموها حسب أهوائكم محريفات وتخليطاً وسائلكم عنها الله تعالى طوبى لابلأغفوه ولا رحمة لانكم حين اهتمتموها ولم تكثر ثوابها كانت السبب الاقوى في شياخ الدين وايقاع الامة في أشد الخلفيات . وجلب البليات . واستفاض من تيار اهمال هذه الاحكام الثلاثة نجاسة ورجاسة على قلوب الاتباع والمقلدين ما جعلتها حالكة لا تنجلي الا بالانقلاع عن هذا الاعتقاد والرجوع الى الله تعالى بصدق الزبنة والدخول فيما دخل فيه المسلمون والأخذ بنأخوذهم في جميع الاحوال والاعمال والاقوال التي مرجعها الكتاب والسنة ورأي لا خيار المصطفين الا برار من الصحابة والتابعين ومن نهج منهمهم واقتنى أثرهم ونظر في الكتب التي اشتملت على العلم الصحيح والدين النقي الذي لا تراشه فيه كما فعل البسطام أبو النظر والامام الغزالي في آخر عمره كما صرح بذلك في كتابه المسمى بالاقتصاد والاعتقاد وغيرهم من أكابر العلماء الذين كانوا اتباع أئمة الفرق المذكورة وكذلك الكتمان والظهور . يا أحمد علي . لك الويل والثبور . فلا تعرفون أحكامهما ولذلك ضلتم وأضلتم !

وأما ان قلت ان عندكم الاحكام التي تحمل بها دماء المسلمين قلنا لك ان هذه الاحكام بما فيها تحمة دماء الطاعن في دين المسلمين والدال على عورات المسلمين فان قلت نعم عندنا علم ذلك قلنا لك يا برذاك الذي تالت على كبدي وقد قتلت نفسك يا أحمد يا علي يا شاذلي بهذا الافرار وحكم القتل انما وقع عليك بعملة طعنك في دين المسلمين وهم الاباضية ودلائلك على عورات المسلمين لكتمانك الحق المشروع واظهارك ضده من الباطل الممنوع وانك عرضت بالمغرور الذي أنكر كثرة المذاهب وشوؤم هذه التفرقة وجملته ببقاء وجاهلا ومغرورا وواليت اعداء الدين بجهلك أحكام الولاية والبراءة والوقوف حتى سكنت في حيهم الذي وقع عليه التسمية بجارة النصارى فالحكم نطق عليك بالقتل وسوف يقتلك الله شر قتلة بهذه الخصال التي جبت عليهما من الخبث والخب والشرو والنفاق وكفى الله المؤمنين القتال والحمد لله رب العالمين.

﴿ النصور والتصديق ﴾

اعلم يا أحمد علي يا شاذلي ان للانسان العاقل نصيبين نصيب في تصور الاشياء ونصيب في التصديق بحقيقتها. والعقل رأس النصيبين. فاذا تجلى له الحق والصواب فيما تصوره صبا الى التصديق وانحاز الى جانب التحقيق والا فالحكمة اقتضت تنوع الاستعدادات لتنوع الشؤون المختلفة والفضل والخير في القلة والحجاب على بصائر الكثرة الذين لا يباشرون الا ما يناسب استعدادهم وقابلياتهم. فكل أمر ينساق الى تمام حكمته فهو رشد وخير وكل أمر لا ينساق الى تمام حكمته فهو شرو ضير فاذا كنت عاقلا ووصلتك هذه الرسالة وقرأت ما كتبه اليك ردا على أقوالك التي اشتملتها مجلتك

من الخب والنفاق وفضائع الشقاق وأبصرت الحق فيها. لا يسمعك الا ان محمد
الله الذي جعل لك اخوانا في الجملة يعاتبونك ويراجعونك فيما بلغهم عنك من
الزيغ وخبث الاخلاق والتقصير في النظر والعلم قبل يوم القيامة .

﴿ آثار التوبة في كلام المغرور ﴾

وقد أراك الله آثار التوبة في كلام المغرور الذي لم يرق له وجهانك
وهجمت عليه بهنات اقتضت مجالا وهدمت منك كمالا وأورثتك وبالائم
استدرجك الله عز وجل بعبرة التوبة اذ كنت بطيئاً في السباق قاصرا عن اللحاق
فأراك تلك العبرة في كلام صنوك في مدرسة النوايح ولكنه ساد عليك
في غاية المرمي وقرينك ولكنه علاك بشرف المنازع على تأثير الاخرى .
وهو صاحب مقالة (آمالنا في الأزهر) المبسوطة تباعاً في جريدة المؤيد
تحت امضاء ازهري علي أني لأعلم له اسما بل علمت قدره من لفظه:

وأخر صاحب مقالة (النادي المصري) في نفس الجريدة. صاحبها
من طلبة مدرسة الحقوق الخديوية قيل عن الاول انه ممن يمتاز الى
الورع والصلاح وممن ضرب في الدراسة بالقدهاح وأديرت عليه من راح
المذاكرة أقدهاح: وقيل في الثاني أنه آانس من لطف التوفيق ما يمتشى به الى
الهدى والتحقيق أكثر الله من أمثالهما: وهالك أهم مالو حوا به من زفرات
الكتمان. من شؤم توزيع الدين الى أديان . وأثار الاساءة على الاحسان.
والعذاب على الففران والنفاق على الايمان. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم:

﴿ قال الشيخ الازهري وفقه الله تعالى ﴾

في النبذة الرابعة في مقالة آمالنا في الأزهر بمؤيد عدد ٤٦٥٣

المصدر يوم الاربعاء ٢٩ جمادي الثاني سنة ١٣٢٣ به. كلام طويل عن طرق

التعليم والمعرات التي تحول بين الطالب وبين نيته من العلم أمنيته
أمرٌ بك أيها القارئ على درس يقرأ فيه أول كتاب من النحو
والطالِب في أول أيامه يحاول ان يجنى زهرة يتمتع بلذتها وعقله خلو من
أي قاعدة نحوية يمكنه ان يتصرف بها في الكلمة فيعربها . نجد ماذا ؟ .
نجد الشيخ شرع يعرب للطلاب

« بسم الله الرحمن الرحيم » وهناك يسمع الطالب ماشاء الشيخ وشاء
الكفراوي من الخلاف في باء بسم أزاندة هي أم أصلية ؟ هذا أول ما يشعر
به (خلاف لم يعرف له أصل) ثم تسمع أوجه الأعراب في الرحمن الرحيم
من رفعهما وجرهما ونصبهما وينشد على مسمعه

ان ينصب الرحمن أو يرتفعا فالجر في الرحيم قطعاً منعا
تأمل يا أحمد علي باشاذلي في الخلاف الذي انتجلوه مشايخك في باء
بسم ولم يعرف له أصل

ثم انتقل الشيخ الأزهري صاحب المقالة الي موضع آخر فقال
فكتب الخلاف تروي وجهي المسألة ثم تتبعه بقولها والاول هو
الصحيح أو المعتمد أو المفتى به أو رجحه فلان ولا يدرى الطالب علام
استند أو أياك المرجحون وبأي قاعدة تمسك أولئك المفتون سبحانه
اللهم إلى هذا الحد من الهون وصلنا ؟

لو كان الأمر محصوراً على الأئمة المجتهدين الذين ارتضت الأمة لهم
هذه السعة لمان علينا مانكا بده اليوم ولكننا صرنا ملزمين ان نسمع وندين
لكل مؤلف مات ناخذ كلامه بالتسليم وان وقفناه على اقامة الدليل كنفاد
خرقنا سباج الشرع ووضعنا أنفسنا بموضع لسنالها بأهل والله يعلم والملائكة

والناس أجمعون ان المتقدمين من فقهاءنا بعد الأئمة لو كانوا قد ارتضوا لانفسهم هذه الخطة لما كان في فروع الفقه اليوم خلاف . بل كانوا تلقوا ما رووه عن أئمتهم من غير ان يبحثوا فيه فصار كل مذهب واحدا لتراتد فيه . ثم تخلص أمام الاغبياء من هذا النلويح قائلا . ليعلم القارئ اني لست داعية لاحداث مذاهب جديدة . فان الخلاف الذي بيننا يكفي ان يقعد بنا عن عظام الاعمال والرقى انى درجات الكمال واننا ادعوا الى اعطاء هذا العلم حقه من اسمه وهو الفقه فان الفقه هو الفهم والفهم الا عن دليل لا يكون علما فن لم ينقب عن الادلة لا يكون فقيها ولا عالما . بل ولا مقلدا .
أنت يا بال يا أحمد علي يا زهرى يا شاذلى من هذا التخلص بعد التصريح بالتخبط والتشبط . والخلاف والانحراف عن سبيل الحق . وهذا من الشيخ صاحب المقالة تحفظا واحتياطاً من أن يقابله غيبا من الاغبياء الذين يتمصبون للمذاهب الاربعة فيقولون هذا رفضي هذا أباضي هذا خارجي ليس بسني وهو مع ذلك براء من انتسابه الى غير الحق والصواب ثم قال الشيخ الازهرى صاحب المقالة فى موضع آخر

قلما نجد من يقرأ التفسير أو الحديث ليستعين بهما يوما على فهم شريعة الله انى ارتضاها لنا ورضينا بها وصالحنا يدرسها مستدرا بها الرحمة والبركة . ولو قرأها على وجهها واستعملها لما أنزلت له لكان له من ذلك خير كثير ورحمة وافرة الخ الخ الخ

فما قولك يا أحمد علي بعد هذا التصريح من أزهرى مثلك قرأ ما قرأت ودرس ما درست ولكنه سليم السليفة نير البصيرة متقد القرينة وأنت غيبي ليس للشريعة فيك شيء ولا الأداب فيك شيء وليس لله

فيك شيء ولا الناس والملائكة. وإنما لما ليك وزبائنه غدا شيء. فيك ان شاء الله تعالى :

﴿ النادي المصري ﴾

وهك كلام نتي العلم والأدب. الذي ان ذكر في أهل البحث والتنقيب في اللعجب. قضت عليه سجاياها العاربية عن الزهو ان يصون للتسمية حرمتها. ويتحرى للشريعة الغراء موافق سلامتها. الذي برهن بتوجيهات نقاته في مقاله الآتي ما يؤخذ منها انه طالب بمدرسة الحقوق. على أنه علم الناشئة المباركة وهو بذياة التوفيق ملحوظ ومرموق
قال أكثر الله من أمثاله

انني ماعاقرت خمراً قط وما غازلت فتاة ولكن بالقاب حناناً لذلك
النادي والمخيلة تعظمه وتكبره. ذلك لأن في فطرة النفس ميلا الى الاجتماع واجتماع الامثال أشهى لها. ولست أنسر هذا الميل الطبيعي بما سبقني به الغير وإنما أعظمه بنفكيره واستتبع ان تكون داعية هذا الميل الشريف حب الظهور أو طلب النفع الخاص ذاتي ذلك اليوم التهدي بجمعنا والاخوان ناد واحد توحد فيه مذاهبنا وآراؤنا وآمالنا وأيالنا فنصح كالبنيان يشد بعضه بعضاً. لست بشاعر اكتفي بقصيدة مدح ويقعدني الشعر عن العمل وإنما أنا شاب من هؤلاء الطلبة أجد في اتقاد هذا المشروع العزيز وأسمى في ارتقائه واني اليوم جئت مبشراً ونذيراً :

هذا المشروع جديد اللفظ قديم المعنى دلت عليه الحاجة من زمن مديد ولكنه لا يزل بين الطلبة مشرودنا ومذاهبهم فيه مختلفة تجزي الله ذلك الفاضل الذي أخذ لي نفسه اعلان ما تكنه ضمائر الطلبة وهو لا يالو

جهدا في الدعاء له . وما سبب التقاعد عن تلبية النداء الا التخبط في بيان
كيف يكون النادي ؟ وقد كثرت الآراء في بيان وتحديدده الى حد يضحك
ويبكي معاً ، فالمل المؤبد وهو صاحب المشروع يوضح لنا حدود النادي
وشروط الدخول فيه تحديدا واضحا ليعلم كل راغب فيه كنه الفرق بين
هذا النادي وبين الاجتماعات الحرة الاخرى . ولم يبق علينا بعد ذلك الا
شكر من يشار كنفنا في احساسنا ويسعي الى تمضيدها بقلب وعزم ثابتين : اه
لملك يا أحمد على ياسا كن حارة النصرارى متابع توجيهات الفتى في
فتحات زفراته وتبادر الى ذهنك بالرغم عن اضطراب فهمك . معنى قوله
«فأني ذلك اليوم الذي بجمنا والاخوان ناد واحد توحد فيه مذاهبنا وأرونا
وآمالنا وأميالنا فنصبح كالبنيان يشد بعضه بعضا» . أليس هذا تقريرا من
الفتى بأحوال الاضطراب والاختلال المتلازمين في أخلاق الأمة من
اختلافها وخلافها وانحرافها وتحاقدتها وتحاسدها وتدابرها وتباينها وتهاجرها
وتنازرها بالألقاب حتى انحمل النظام وتساوى في انقصة الخالص والعام
وسكنوا جميعا في مساكن النظم والتباغي والتخاصم والتخاذل وأولها فتنة
الدار . وأوسطها عدو الله الحجاج الثقفي . وثالثها أنت يا شاذلي . لما في صدرك من
الضعف والحقده للمساكين واقتصارك في اشتهاك على مسألة سمعتها بأذنك
أوطعتها بصرك ولم تتجاوز بها الى بصيرتك لأنهم مطموسه بضباب النفاق
والشقاق : فأمثالكم الذين أخذوا مودة المسلمين وحاولوا بسوء أخلاقهم ونسأد
بطانتهم ما كان مرتبطا بين المسلمين وحاولوا بنزغات الشيطان ان يقيموا
الحجة على غاياتهم امام المسلمين وصاروا ولا حفظ لهم الا التناوش وستر
الحق واذاعة الباطل . فأركسهم الله بما كسبوا وجعل خباثت نياتهم سببا

لكشف عورتهم في كل جيل وزمان. فهم القوميات المتباينة. والأهواء
المتفرقة. والمذاهب المختلفة. وما جعلهم الله أولى باصابتهم حتى دون من سبقهم
من أكابر العلماء العاملين والفقهاء العارفين من الصحابة والتابعين الذين
أنصفوا فيما تأولوه من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
واقتماء أثر الصالحين. والخلفاء الراشدين. وتم انصافهم بالتوفيق الذي عقاهم
عن التخبط والتشبط. والتهور والتورط. وتكليف وجدانهم بأسرار نور الهداية
وحاشا عم الله من أن يكونوا في زمرة من أخبر الله تعالى عنهم في قوله
«وقالوا مهمما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بدوئنين»

﴿ مجمل القول في النهاية ﴾

ومجمل القول في نهاية ما أردناه في الكلام على هذه النقطة الأولى
أن المغرور الذي أنكرت عليه يا أحمد يا علي. رأيه. ونظره. فانما هو أفضن
منك حذقا ونباهة فهو الحق وأنت المبطل. وهو المصيب وأنت المخطي. والشيوخ
الفاضل الأزهرى اجتهد فأبصر. وأبصر فقال. ولم تصرفه صعوبة المقام عن
لمناضلة والنزال أكثر الله من أمثاله :

وأما الفتى الطاب بمدوسة الحقوق فقد انتحل لنفسه مرامى عالية
تمشي إليها بالعزم الأعلى فصادفها نهضة فيكشف حجابها الحائل بينها وبين
الظهور والمنظور إذا تأسست قواعدها على مثال هذا الفتى الذي امتطي صهوة
المنازع الشريفة في مجال فرصة النادي فانبعث يتصيد الزائم ويجمع الأيدي
بعد افتراقها ويؤلف بين التلوب بعد تباغضها ويوحد المذاهب والأهواء
والآراء والآمال والأُميال وهذا مقصد شهد للفتى بحسن استمداده
إلى احترام الواجب وصدق المهمة. ذلك المهمة الذي بنى عليه الدين فالله تعالى

نسأل ان يتولى توفيق هذا الفتى ويهدي به فنياً وكهولاً وشباناً وجمعنا
واياه في أسرار الاوقات بحمد الله الكريم المنان:

قد تم ما أردناه من الكلام على النقطة الأولى وسنباشر الكلام على
النقطة الثانية ان قدر الله تعالى لنا السلامة وكان له في ذلك رضاً ولنا وللمسلمين
فيه صلاح والحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكفي مزيده ويدفع عنا نقمه وصلي
الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:

(الكلام على النقطة الثانية)

﴿ العقائد والمسلمون في الهند ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
وأن ما جاء به حق من عند ربه أشهد أن الدين كما شرع وأن الاسلام كما
وصف وان الكتاب كما أنزل وان الحديث كما حدث وان الله هو الحق المبين
ذكر الله محمداً بخير وصلى عليه وحياه بالسلام اللهم اني أرجو ان يكون
ما كتبه في الرسالة الاولى توفيقاً منك كما أطمع في فضلك الغير متناهي
وفيضك العميم ان أكون قد أوضحت الحق لمن أردت به خير فاني سمعتك
قول وقولك الحق وأنت أصدق القائلين «فذكر ان لذكرى تنفع المؤمنين»
ليس العجب من قول الهندي في مقاله المذكورة (جابت الشيا بكلمته مجلة
يقال لها «المنار» جلبها رجل يقال له محمد حسن ومآبي المذهب فلم يلبس
الا قليلاً حتى ندم على ما فعل ولكن لم تزل المجلة تأتي الى بعض من ينتمي

اليه فكنت في بعض الاحيان اجدها في أيدي بعض أصحابنا المقلدين
فأنظر فيها لأقف على غرض منشئها وشيئته فلم أجده فيها الا الدعوة الى
نبذ المذاهب التي عليها مدار الشريعة الغراء كذهب أبي حنيفة ومالك
والشافعي وأحمد. وعدم التمويل على كلام أحد من الفقهاء والمفسرين والرجوع
في جميع الاحكام الى الكتاب والسنة . ومن هنا أي من أخذ الكتاب
والسنة ترسا يتحصنون به في اقامتهم بدعتهم يدخلون الغفلة على العوام
وهي الدعوة التي ضلت بها الخوارج بعينها وكفروا بها أمير المؤمنين على
بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قالوا له كيف لم تجب الى الدعوة الى كتاب
الله كما هو مشهور: وخرجوا عنه بعد ان كانوا من أصحابه فحاربهم أمير
المؤمنين فتطاع الله دابرهم على يديه إلا من فر: « الخ الخ الخ

فليس العجب من هذه العبارة لان صاحبها قد تحبب فيها خبط عشواء
وسلك سبيلا برهن فيه على انه ولا بد له من تجديد اسلامه . لانه كتب
ما كتب والشيطان وليه بين كنهيه يحدثه بأنه لن يكون هنديا مسلما حتي
يقول بما يوجب اتهامه في دينه . لان الكتاب والسنة هما الاسان المتينان
الذان بنى عليهما صرح الدين الاسلامي الذي ارتضاه الله لعباده ديناً . فهما
المرجع والمسنود وبغيرهما لا دين ولا اسلام!

فمن أهم ما ناقض به قوله بقوله وعزا الجاهل الى نفسه . قوله (أي
من أخذهم الكتاب والسنة ترسا يتحصنون به في اقامتهم بدعتهم) فالترس
وقاية من ضرر آلات الزلزل لفقاً أراد به ربط الاسباب بالمسببات والترس
بالكتناب والسنة وقاية من ضرر البدعة والباطل والاحداث معنى . واللفظ
قشر والمعني لب . وفي هذا نظر لمن تأمل في هذا التناقض وأبصر . لان من

تخصن بهما لا يمكن ان تلحقه بدعة ولا يحدث عليهما حدثا: وأما المبتدع
والمنتحل لنفسه أقول فلا يكاد يتساند بها الي الكتاب والسنة لانهما ضد
الباطل وأمد الباطل قصير . ما علينا :

وانما العجيب من صاحب الدواء كيف تجوز ادراج هذه المقالة
في صحيفة وهو حاذق نبهه وبعلم ان استهلاها بهذا اللفظ والمعنى قد
جردها من كل مزية ورواء وان منشيء هذه المقالة يريد بها خبا وشرا
بين المسلمين . بل هو عدو من الاعداء وجاهل من الجهلاء وغبي من الاغبياء
اللهم الا ان يكون صاحب الدواء فيما تجوز من ادراجها في جريدته قاصدا
أحد أمرين . إما تعريضا بجهل الهندي وخبث طويته للاسلام والمسلمين
وهذا مما أطمع في الله تعالى ان يكون كذلك . وإما ان يكون فيه شعبة من
شعاب حقد المصريين لبعضهم البعض فأذن للهندي ان يدخل بمقاله في
جداول الجريدة تشفيا وانتقاما من المنار وشيعته . وهذا هو الداء العقيم في مصر
الذي لا ينقشع الا بصحة الايمان . الأمر الذي يجعل مخرجا ومشتكنا في ذلك
الى الله والى ذوى البصائر من المسلمين : على أن ما نتم من نقم على صاحب
الدواء وأمثاله من أرباب الصحف العظيمة . الأعلى أمر هذا بعضه . وحُرْم
ذلك على المؤمنين :

(أما قولة الهندي)

أما قولة الهندي وهي الدعوة التي ضلت بها الخوارج بعينها وكفروا
بها أمير المؤمنين الخ الخ : فهي قولة عمومية تسلسل أمرها وتداول القول بها
بين معظم افخاذ السنين والاشعريين وبعض من بطون الشيعة اذ لم نقل الكل
ذلك لاننا نعلمنا هذا الاستثناء على عكس مراميه ليعلم ان عموم بطون الشيعة

على تعدد نحلهم وكثرة مذاهبهم هم الاكثر تعصبا واشد عداوة لمن يسمونهم بالخوارج لانهم على زعمهم ان الخوارج هم اعداء علي بن ابي طالب . وكيف يداني الناس امام اطاعا حيا بجبال رضوى . الاسد عن يمينه والنمر عن شماله ولا بد ان يسوق العرب بمصاتين :

وزاد انهم والسنبون والاشمريون اتفقوا على ان يحيوا الامام علي بن ابي طالب بشعار الانبياء وتحيتهم كما ذكره ، وأدخلوه في زمرة الانبياء والمرسلين الذين اختصهم الله تعالى بهذه التحية :

فلا غرابة اذن بعد قدح روافضهم وغاليتهم في الاسلام والنبوة والالوهية وقولهم ان عليا لا يأمر بشيء الا كفر تاركه فجاوزوا بمعصية الله عز وجل حكم الله في نفسه وان في معصية الله ما ليس بكفر . وبعضهم يقول ان عليا نبي فابطلوا قول الله عز وجل في محمد خاتم النبيين حيث يقول « ما كان محمد اباؤا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » . وبعضهم يقول ان الشيعة كلهم ليس عليهم من عمل الشرائع شيء الا من يبلغ بحقيقة الايمان بعلي وذريته فتنازله الفرائض عقوبته حتى يستبصر ويحقق منزلة علي وذريته . عندها تسقط عنه الفرائض . هذا ما كان من امر الشيعة وروافضهم وغاليتهم في السيد علي بن ابي طالب وذريته . وأما الخوارج الذين تعسفت فيهم تلك الافخاذ والبطون حتى ارهقوا فتنة الاختلافات والاشكالات عمقا بين الناس فافترقوا ولم يجتمعوا بعد . فان القسمة تحصرهم في أربعة أرهاط .

(تقسيم الخوارج الى أربعة أرهاط)

الرھط الاول طلحة والزبير فأول من فتح باب الخروج نبي الائمة

بغير حل طلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أما عائشة رضي
الله عنها فانها ثابت الى الحق واستغفرت وتابت ومن تاب تاب الله عليه
وأما طلحة والزبير فانهما نكثا صفتهمما ونقضوا عهدهما الذي أخذهما عليهما
(على) حين استأذناه في العمرة وجعل الله كفيلا دلي انهما يمتهران ويرجعان
ولا يحدثان حدثا. فلما بلغا مكة. نكثا الصفة ونقضوا العهد الوثيق الذي أعطياه
اعلى فوجدوا بمكة عائشة وعبد الله بن الزبير وابن عامر وسعيد بن العاص
ويعلا بن منبه والوليد بن عقبة ومن كان بمكة من بني أمية. فالتمسوا وجها
يتوصلون به الى الخلف. فأشار عليهم ابن عامر ان يظهر وان عثمان قتل
مظلوما وانه استخاف عبد الله بن الزبير وكان عزيزا على عائشة. وان عليا
أخذ هذا الامر لنفسه من غير مشورة ولا رضامن المسلمين فياتمسون بذلك
خروج عائشة معهم .

فلما عرضوا عليها هذا التبيت وهذه الخدعة امتنعت كل الامتناع
ولكن تذلل الأمور للتقدير حتى لا يكون الامر للتدبير فانطأق الزبير
بن العوام وطلحة بن عبيد الله يواصلان الوسائل والتدبيرات ويحاولان
الخداع حتى فتننا عائشة أم المؤمنين واستزلاها عن بصيرتها في عثمان. بعد
ان كانت تخرج المصحف من خدرها وتقول أشهد بالله ان عثمان قد كفر
بما في هذا المصحف وكانت تقول ان لله نزل عثمان بذنبه. ان سر بل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يبل حتى يدل عثمان دينه. فإزا لاجها حتى أخرجاها
من بيتها وقد أمرها الله عز وجل ان تفر في بيتها. فلما وصلوا البصرة أظهروا
ان عثمان قتل بعد التوبة وأظهروا الطلب بدمه ودعوا الناس الى القتال
وقالوا الرعاع الناس وجها لهم ومن لا بصيرة له هذه أم المؤمنين وحرمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا وبين أيدينا وقد خرجت من المدينة
وتركت حجرتها التي كان الوحي ينزل فيها وجوار قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم رغبة في نصرة قتيل الظلم وانكار البيعة لعلى. وفي اثناء مسيرها
الى البصرة مع اجمع الذي كان مركباً من غوغاء الناس وجها لهم وأسرع
الناس الى الاختلاف والفتنة لقلّة فهمهم في الدين وسوء نظرهم في الامور
وشدة حرصهم على الدنيا. وردوا بليل ماء يقال له الخُوب عليه اناس من
بنى كلاب: فقالت عائشة ما اسم هذا الماء فقال لها السائق الخُوب فاسترجعت
وقالت ردوني الى حرم رسوله وذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كلاب ماء يقال له الخُوب قد تنبج امرأة من نسائي وهي فيه راكبة
محصية. فقال عبدالله بن الزبير ليس هذا بالخُوب. وقيل القائل الزبير وكان
في ساقية الناس. قال المسعودي وهو من الاشعرية ممن تحرى لاصحابه
الاشعريين والسنين صدق الاخبار لانه تاريخي مهم في هذه الأمة:

قال فلحقها الزبير وطلحة فأقسما انه ليس بالخُوب وشهد معهما خمسون ممن
كان معهم. قال المسعودي. وذلك أول شهادة زور في الاسلام كما قال ذلك
غير المسعودي. فأتى الخبر علياً بنجر وجههم وطلبهم بدم عثمان. قال والله يعلم
انهم قتلوه. فبعث عثمان ابن حنيف فما نعمهم البصرة حين وردوها وقد
سبقتهم اليها. فأصطاحوا على الكف عن القتال الى أن يرد على. فلما كان في بعض
الليالي بيتوا عثمان وأسروه واتفقوا لحيته وضربوه ومنهم من قتله خوفهم
على أهلهم بالمدينة من أخيه سهل وما نعمهم خازن بيت المال فقتلوا منهم
سبعين رجلاً غير الجرحي ومنهم خمسون قتلوا صبراً. قال المسعودي وهؤلاء
أول من قتل في الاسلام صبراً وظلماً. وقتل حكيم بن جبلة وكان سيداً زاهداً

ناسكا ويسمى المقتولون هناك السباحة :

والحاصل ان أكثر حديث الناس في هذه الفتنة على قدر شهواتهم
والحق أبلج وعلى الشهوة ظلمة والحق فيها مع على والاتفاق على توبة عائشة
ورجوعها الى المدينة :

حصل ما حصل من رجلين عظيمين عالمين لانتقاد عقولهما الى ضروب
الصواب ولم يهتديا الى سبيل الحق لسوابق الشقاء الغالب لانهما نكشا البيعة
ونقضا اليهود ورجعا عن علمهما اذ كانا في مقدمة المسلمين من الانصار
والمهاجرين الذين مالوا على قتل عثمان بعلم ودين ثم هما رجعا عن هذا
العلم وفتحوا للخروج بابا وجملا للخروج طريقا مسلوكا فلينظر أهل النظر
والبصيرة فيما ذكرناه اجمالا وتفصيلا تاركين التَّقْصِي لِطالِبِ الحَقِيقَةِ والبحث
يطلبها في مجالها من الكتب المطولة ليقف على حكمي الولاية والبراءة
هل كان المسلمون في معاماتهم وعبادتهم في هذه الوقائع على هذين الحكمين
أم كانوا انما يتخبطون العشواء في دينهم

(الرهط الثاني)

والرهط الثاني هو معاوية وعمر وبن العاص ومن شايعهما. فقد شقا
عصا الطاعة أمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب وانتحلا لانفسهما ما ليس
لهما بحال من الاحوال وهما يعلمان ان بيعته حق عند الله تعالى والملائكة
والناس. لانها كانت على أيدي الصحابة وبقية الشورى والكل كانوا قبل
الفتنة أصحاب عقول وأهل بصائر في دينهم قائمين بواجبات الجامعة
متناصرين للحق متخيرين مواقع اليمن والبركة. فلما جاء الوقت الذي جف
عنه القلم بتكوين ماهو كائن وقع الابتلاء وظهر التمييز بين السميد والشقي

وظهر معاوية ووزيره وأشياعهما فسفكوا الدماء وأظفروا النساء ونبدوا القرآن وفارقوا أهل التوحيد والايان وتاريخهما لا يكاد يخفى على الخاص والعالم من هذه الامة في كل جيل وزمان وقتلهم أكابر الصحابة من المهاجرين والانصار:

(الرهط الثالث)

وأما الرهط الثالث فهو أهل النهر وان وهم عموماً اباضيون ومن هنا صار الكلام وله وقع عند القراء لانهم يريدون ان يعلموا شيئاً عن الاباضيين الذين قال فيهم أحمد على الشاذلي صاحب مجلة الاسلام (ومنهم الاباضيون الموجودون الآن) انهماً بأنهم كانوا قدماء تواتر اسم حيان من بينهم قاسم بن سعيد الشماخي ومصطفى بن اسماعيل المصري !!!

﴿الاباضيون﴾

قلنا ان أهل النهر وان هم اباضيون عموماً وذلك لانهم قد كان فيهم من يقينهم هادٍ لا يضل ومن مجاهدتهم في الله تعالى حادٍ لا يمل فاجتمعت نفوسهم الكريمة على ركوب الخطر في مجاهدة النفس على تعظيم أمر الله عز وجل حين دعاهم بقوله تبارك وتعالى «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحییکم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون» وقوله تعالى «اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون» فتسلسل أمرهم بشدة التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وضاق عليهم العمل بخلاف ما هم عليه من علم ما علمهم الله عز وجل وتداولت بينهم هذه السيرة طبقةً بعد طبقةً وجيلاً بعد جيل الى هلم جرا:

كيف لا وهم الذين تواصوا بتنبيه الله سبحانه الوارد في قوله عز وجل «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» فهم أهل القرآن في مقامي التنزيل والتأويل لاسيما وهم الذين عرفوا الحكمة في قوله عز وجل « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » : وقوله تبارك وتعالى «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب»

أهل النهر وان الذين من أكبرهم عمار بن ياسر رضى الله عنه الذي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الامة ان الفتنة الباغية تقتله ومات في فتنة صفيين ومات معه جماعة من كبراء الصحابة قبل نقض القضية من السيد على بن أبي طالب فلما رفعوا المصاحف وانخدع على بعد انتقاض صفوف البغاة الضالين وهزمهم الله على أيدي أوليائه ودعوا الى كتاب الله خرجت طائفة من أصحاب على أهل النهروان فقالوا الاحكم الا لله والله ما كتاب الله يريدون وتقلدوا سيوفهم واعتقلوا رماحهم وقالوا لعلى قد مضى الحكم في معاوية وأصحابه حتى يرجعوا الى كتاب الله.

أهل النهروان الذين قالوا لمن خالفهم ممن كان معهم ورضوا بالحكومة قد قُتل أمثالكم وبقى أراذلكم متى كنتم محقين حين كنتم تقاتلون وخياركم يقتلون فأنتم الآن اذا أمسكتم عن القتال محقون أم أنتم الآن مبطلون فقتلاكم الذين خير منكم ولا تنكرون فضلهم اذن في النار وهم لها مستحقون !!!

أهل النهروان الذين منهم الا شطر النخعي الذي حين دعاه على الى كتاب القضية فقيل له أكتب اسمك فقال لا صحتي يميني ولا نعمي

شمالى ان خط لى فى هذا الكتاب باسم على صالح أو مواعدة فاذن لست
على بنية من ديني ويقين من ضلال عدوي !

أهل النهران الذين منهم الاحنف بن قيس الذى قال لعلى بن أبى
طالب (حين أبى عليه معاوية ان يكتب أمير المؤمنين وقال له لو أقررنا
لك بها لم نقا تلك وانا اذن لظلمة) لا تخلع اسما بايمت عليه الناس وانى أخاف
ان نزعتة ان لا يرجع اليك أبدا :

أهل النهران وان الذين كرهوا الحكومة بعد حكم الله فى الفئة الباغية
حيث قال تبارك وتعالى « قاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى أمر الله » ولم يجدوا
بعد هذا الحكم وحياً نزل من السماء فأبطله وسوغ الحكم فى الفئة الباغية
للناس اذ كل أمر جاء فيه فصل من الله فليس للناس ان يُحكّموا فيه
الرجال وكل حكم جعله الله الى الناس فهو اليهم :

والعجب أن تمسك أهل النهران بحكم الله تعالى الوارد به التنزيل
الذى لا يسمع الناس الا المضاء عليه كان دعوة عند أغوياء القرآن وسخروا
بالفريق الذى قال به وجعلوه خارجيا وجعلوا رأيي على بن أبى طالب ومن
واقفه على القضية هو الاحق بالاحترام وأولى بالمضاء عليه دون حكم الله
« ومن أصدق من الله حكماً لقوم يوقنون » حتى صار لفظة لاحكم الا
لله : عندهم التسمية المنسوبة للاباضيين والسمة الممقوتة المتسمين بها أهل
النهران الذين خرجوا على على بن عبد الله بهذه اللفظة المحترمة عند الله والملائكة
وأهل البصائر من المسلمين من الانس والجن على الحقيقة . فليتأمل
أهل النظر ويحكموا العقول فى هذا الشطط والمفارقة والمغاظة والفتنة العمياء
والمصيبة الدهماء التى شوّهت مرآة العقول وأثبتت لأهل النظر قصورا

في العلم والنهي معاً :

أهل النهروان الذين استغفروا أوقاتهم في مصالح الآخرة حتى أدرکوا بتوفيق الله عز وجل الأمن والأمان وسكون النفس في الطمع في الرضا والرضوان وانتظار الزيادة من قبل الرحيم الرحمن . أولئك الذين نظروا بنية سليمة وعلم صحيح في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرة من مضى من الافاضل الكرام البررة الاعلام . فابصروا المعاني واستجمعوا الفكرة القويمة في صحة التأويل فكشف لهم الله تعالى الغطاء واعطاهم سبحانه من فضله نصيباً وافراً من فهم أسرار التنزيل فادرکوا فيه غاية المقصود فهم أهل القرآن وهم أهل التوحيد والایمان وهم الذين قال فيهم عبد الله ابن عباس حين تذاکر مع الحسن بن علي في واقعة النهروان القطيعة فأخذ ابن عباس رضي الله عنه يؤنبه قائلاً انکم لأحق بیت في العرب ان تبيها كما تهاهت بنو اسرائيل : ثم قلم بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فجاهدتمهم بها ثم جعلتم حكماً على كتاب ربکم ثم قتلتم خيار المسلمين وفقهاءهم وقد أفنوا المخ واللحم واجهدوا الجلد والعظم من العبادة وبدلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله :

أهل النهروان الذين جعل الله لهم من أعدائهم شيعة (علي) انصاراً بعضهم أبصر الحق وقبله ودخل فيه . وبعضهم ناظر علياً بلسان الحق فيما ارتكبه حتى قامت عليه الحجة بمخذاً فرها

فمن أبصر الحق ذوا العقيصة كان واقفاً مع علي حين التحمت جيوش علي بأهل النهروان أعقب سهم الشر الذي بددهم به حين أبوا عليه أمراء خيوله ان لا يحملوا على المسلمين أهل النهروان حتى يبددهم

بنفسه وكان ماكان واقتتل الفريقان من صلاة الغد الى الاصيل فسمعه ذو
المقيصة يقول والله انكم لكنتم أصحاب الدار يوم الدار وأصحاب الجمل يوم الجمل
وأصحاب صفين يوم صفين وأصحاب القرآن اذا تلى القرآن . فقال
له ذو المقيصة فقيم نحن اذن ؟ فضرب فرسه ولحق بهم ثم لحقه آخر ثم
تلاحق بهم من سبقت لهم من الله السعادة وعافاهم من الزلة العقيمة
وأما من حاجة من شيعته فرجل قال له هؤلاء الذين يحسبون
انهم يحسنون صنعا قال له على اعترافا بفضلهم وتحسرا على ما فرط منه
لجانبهم أولئك أهل التوراة والانجيل . وقال له آخر والله ما بين الطريقين
طريق ان كان أمر الحكمين هدى فقد ضللت يا على بنتضك عهدك
وبراءتك منهما وان كان ضلالة لقد ضللت بقتلك أهل النهروان اذ نهوك
عن الضلالة !!!

﴿ الفتنة وآفاتها ﴾

استلقت القراء الى الفتنة وآفاتها وهي المنبع والاصل . ومنها الافتراق
والفصل . وقد جاء تنبيه الله عز وجل في أمرها حاضا على استلقات أهل
البصائر من عباده ومن راح راحة العقل والفهم الى آفات المقيصة فقال
وهو أصديق القائلين « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »
وعقبه بالوعيد الشديد لمن استخف بهذا التنبيه وأهمل أخذ الاحتياط له
والتخلف من تلك الفتنة وآفاتها فقال عز من قائل « واعلموا ان الله
شديد العقاب »

فكل شيء عظمه الله في الخير والشر فهو عظيم وهذه الآية قد
استغرقت جميع المخاوف التي ينبغي ان تُتقى لاشتمالها على التعريف بأن

عدوي الفتنة لا تخفيء الظالم ولا المظلوم كما لا يفر منها الصالح والبار فترتقي
في سيرها اذا آن آوانها الى أقصى مراتب التأثير والفعل وكان من فضل
الله على المؤمنين ان أعذر اليهم في جملة آيات في هذا الصدد وفوض استعمال
النظر في أمرها الى اجتهادهم علي اختلاف درجاتهم في التوفيق والعلم
حتى تكون حجة الله هي الظاهرة. فقال وهو أصدق القائلين « ألم أحسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد تمنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » وقوله سبحانه « فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم
الله فأصمهم وأعمى أبصارهم » وقوله تبارك وتعالى « فمن نكث فإنما ينكث
على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتیه أجرا عظيما » وقوله تعالى
« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم أمنا يبدونني لا يشركون بي شيأ ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم
الفاسقون » وقد تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان هذه النصوص بمزيد
افصاح وعظيم إيضاح حتى لا يصح معها القاء معاذير ولا تقبل تقول الاقويل
ولا تنطس في التأويل. وأما اذا كان الحق من خليفة أهل العناد وطبيعة أهل
الشقاء والاحادنه وأحري بأن لا يدل على هدي ولا يرد عن الردى وصدق
على الاحق قول الشاعر

اذالم تكن للمرء عين صحيحة فلاغروان يرتاب والصبح مسفر
وقول آخر

كيف يرجى الصلاح من أمر قوم ضيعوا الحزم فيه أى ضياع

فمطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع
ذكر في المسند الصحيح في رواية أبي سفيان قال لما نزلت هذه
الآية «واقوا فتنة لا تد بين الذين ظلموا منكم خاصة»: الآية وعند النبي
صلى الله عليه وسلم وقتئذ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وعلي وعثمان فقال
أبو بكر أين أنا يومئذ يا رسول الله. قال تحت الثري فقال عثمان أين أنا
يومئذ يا رسول الله. فقال بك تفتح وبك تنشأ ثم قال علي وأين أنا
يومئذ يا رسول الله. فقال أنت امامها وزمامها وقائدها تمشي مشي البعير
في القيئد: ثم قال عليه الصلاة والسلام لفتنة بعضكم على أمتي أضرب عليها
من فتنة الدجال. وعنه عليه السلام لضر من بعض الجلساء في نار جهنم أعظم
من جبل أحد. وعنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال يشور دخانها تحت
قدمي رجل يزعم انه مني وليس مني إلا ان أولياء الله المتقون: وقوله عليه
السلام والاكرام مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار عمار
جلدة ما بين عيني وأنفي مهما أصيب المرء هناك لم يستبق: وقال لعمار تغتلك الفتنة
الباغية يا عمار. وقال عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعسدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض:

وأول الفتنة عثمان حين نزل عن طريقة صاحبيه بعد ما وقع الاجماع
عليها. وزل في أربعة أمور (أولها) استعماله الخوذة على دماء المسلمين وأموالهم
والحكم بغير ما أنزل الله (والثانية) ضربه الا بشار وعتبه الاستار من الصحابة
الاخيار اذ أمره بالمعروف ونهوه عن المنكر كأبي ذر وابن مسعود
وعمار بن ياسر وابن حنبل. رضي الله عنهم (والثالثة) تبذيره الاموال واسرافه
فيها على غير وجوهها المألوفة شرعا فمنعها مستحقيها وجاد بها على اقاربه

وأعطى ابن الطريد مروان بن الحكم خمس أفريقية ستمئة ألف دينار تكاد
تقوم بقوام نصف مساكين هذه الأمة والله تعالى يقول ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين الآية: (والرابعة) في البغي في أحد الافعال ومن شبهته
التي أدخلها على السدج ومن لا بصيرة له حين أشرف يوم الدار علي محاصريه
قال لهم أناشدكم الله ألم تسمعو ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يحل
دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث خلال كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان
وقتل النفس التي حرم الله وأنا ما زنت ولا كفرت بعد ايمان ولا قتلت
النفس ثم هو في هذا المقام قد غفل أو تغافل عن التي نص الله عليها في القرآن
حيث يقول «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بنت
احدهما على الاخرى فقتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله » ولو كلفنا
الاصلاح بينهما لقلنا لعثمان اعدل وللمحاصرين كفواً. وأمة المحاصرين على
وطلحة. والزبير. وعمار. فان عدل عثمان وأعطى للمسلمين ما يحبون ورجع لهم
عما يكرهون وأقام حدود الله تعالى ورد المظالم وعزل الفساق الخونة واستعمل
عليهم من لا يتهمونهم في دينهم وأموالهم وأعطى لهم الحق من نفسه أمرنا
المحاصرين بالكف فان أبوا قاتلناهم وان أبي عثمان الدعوة الى سبيل الحق
قاتلناه فطالبوه المسلمون ان ينخلع عن أمورهم بعد ثبوت التهمة عليه في
دينهم وتماديه على الفسادة واصراره على التمرد والعناد. فأبى فقتلوه بعلم
ودين: يعني لانتهاكه الحرم الأربعة الآتفة الذكر. فانتهاكوا منه أيضاً الحرم
الأربع حرمة الامانة وحرمة الصحبة وحرمة الشهر الحرام وحرمة الاسلام
حين انخلع من حرمة هذه الحرم. اذ لا يحفظ حرمة الاسلام باغيا ولا
الامامة خائنا ولا الشهر الحرام فاسقا ولا الصحبة مرتدا علي عقبه قال الله

تعالى « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر » وقد جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « اللهم انى قد رضيت لامتى من رضى لها ابن أم عبد وسخطت من سخط لها » وقال عليه السلام « عليكم بهدى عمار وبهدى ابن أم عبد » فاذا كان لهذين الرجلين الفاضلين ثقة عند أمة أحمد عليه السلام وثبت لسيما هذان الحديثان لما ذهب الناس في أهل النهروان مذهب العدوان والمهاجرة وأكثرهم من أكابر الصحابة وكلهم باضيون !!!

فعمار بن ياسر رضي الله عنه قال أراد عثمان ان يقتل ديننا فقتلناه وعبد الله بن مسعود قتل عثمان قال اللهم لا تغفر لعثمان حتى ترضيني يوم القيامة. وعلى وطلحة والزبير وباقي جماعة المسلمين تمالؤا على قتل عثمان حكما وعلما نصا وتنبها والمتصّر له بعد هذا البيان فقد رد النص مواجهة وعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الصادقين اذ لا يجتمع أمة أحمد على ضلالة والحمد لله على الهدى وسلامة اليقين :

وأما زلة على بن أبي طالب فان أكابر الصحابة من المهاجرين والانصار وجماعة المسلمين الذين أيدوا بيعته وانصروه في مواطن الحق وقتل منهم من قُتل في تلك المشاهد وهو يعلم ويعلم البقية من الأختيار ويشهدون جميعا ان قتلهم عمار وأصحابه قُتلوا على الحق بدليل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقوله عز وجل فقاتلوا التي تبغى حتى تنفي الى أمر الله: حين استزله مما وبة وحلفاءه وخدعوه في تحكيم الحكيمين بعد ان كان متكررا له وحكمم بكفر من قال به واستباح قتله وفاقا للكتاب والسنة ثم رجع عن علمه ونكص علي عقبه وقال من لم يرخص بالحكومة فقد

كفر: وقاتل من رضي الحكومة وقتله وقاتل من أنكر الحكومة وقتله. وقتل أربعة آلاف أوّاب من أصحابه واعتذر فقال اخواننا بنوا علينا قاتلناهم وغاب عنه قول الله عز وجل فيمن قتل مؤمنا واحدا متعمدا الوارد في التنزيل في قوله تعالى «ومن يقتل مؤمنا متعمدا» وقد تعمدهت لهم باغراء ونحر يرض عدو الله الأشعث بن قيس صديع معاوية وعمر بن العاصي وأشياعهما:

حصل ذلك بعد مناظرات معنوية من أهل النهروان رضوان الله عليهم قامت فيها حجّتهم الدامنة على علي وأهل حربه من جماعة صفيين حتى قالوا له يا علي ان الله قطع الموأعدة بين المسلمين وبين أهل حربهم الامن أقر بالجزية ولم يضع الحرب والسلاح. والحكم في البغاة القتال حتى يفثوا الى أمر الله وأمرنا ان لا نتعمد حدود الله في حكمه بنفسه وقد جاء حكم الله ناطقا نافذا في معاوية وجنوده حتى يتركوا ما به ضلوا ويرجعوا الى الحق فنهوذ بالله من سوابق الشقاء ومن زلة قدم لا ينفع معها ندم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿ الرهط الرابع ﴾

وهم أغوياء القرآن. فهم سبعة أفضاذا تحصرهم القسمة في ثلاث وسبعين فرقة كاهن في النار ما خلا واحدة ناجية. وتقدم بيان هذه الفرق في الرسالة الاولى وقد جاءت طرق الغواية بأساليب متنوعة في توجيهات ومنتحلات أتمتها واحداهم وبدعهم وضلالاتهم وتوسعوا في ذلك علي مدي الايام وتوالى الاعوام. فكما اخلت طابقة ظهرت أخرى تنافست في توسيع الاحداث والبدع ووقفت بهم نوازع النفوس على ما أرادت من اتخاذ أسباب الموائع

والعثرات التي أخذوا بها شرط الاعتصام واجتماع المسلمين على كلمة التقوى : وأفصحوا بها صراحاً وعناداً عن مصادمة النصوص القرآنية والاحاديث النبوية واتبعوا ما أرخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم :

(الازارقه والصفريه والجهمية ومن وافقهم)

فمن الاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا: نافع بن الازرق الذي كان منتظما في سلك أهل الدعوة وعمر عمرا صالحا قائما على مقالة أهل الحق متمسكا بدين الله القويم ولم يخناف مع المسلمين في شيء حتى سبق فيه الكتاب . فنخرج عن جماعة المسلمين ومقاتلتهم واعتقادهم وقال باستعراض الناس والبراءة ممن خالف الحق واستحلال دمه وسبي ذريته وغنم ماله وواقفه على ذلك ناس من الناس استزلهم عن بصيرتهم وتلاحق به الصفريه والجهمية وغيرهم الذين نقضوا قولهم بفعالهم حيث زعموا ان من عمل ذنبا فهو مشرك ثم قالوا ان أهل الكتاب لبسوا بمشركين بل موحدين بقولهم لا اله الا الله ويسمهم جهل محمد عليه السلام فأجازوا بذلك مناكحة أهل التوحيد وموارثتهم وغير ذلك من الفظائع والشنائع . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوارث أهل ملتين والاباضيون قالوا لا تقول فيمن خالفنا انه مشرك لان معهم التوحيد والاقرار بالكتاب والرسول عليه السلام . وانما هم كفار لانهم وموارثتهم ومناكحتهم والاقامة معهم حل ودعوة الاسلام تجمهم . لان المسلمين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمضوا ولا تجرى عليهم أحكام المشركين فليت شعري فيمن نزلت الحدود أفي المسلمين أو في المشركين؟

فأبطلوا الرجم والجلد والقطع كأنهم ليسوا من أمة محمد عليه السلام . بل هم الفرقة المارقة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان ناسا من أمتي يعرفون من الدين مروق السهم من الرمية فتعظرون في النصل فلا ترى شيئا وتنظر في القدح فلا ترى شيئا وتمازى في الفوق » : أو كما قال صلوات الله وسلامه عليه : فأبي الفريقين أولي بتسميته بالخوارج في اعتقاد القوم ؟ فريق الإباضية أم الفريق المذكور ؟ ومعنى في اعتقاد القوم . ان الخوارج الذين خرجوا على السيد علي بن أبي طالب هم أهل النهروان فقد جنوا على أنفسهم بهذا الخروج جنابة لا تقترف . مع أنهم خرجوا عليه بعلم ودين علم الله ذلك انه الحق فرضيه ورضى عن ذاعله ورضيت الملائكة والجن والناس أجمعون الا هم .

﴿ القدرية والمرجئة ﴾

ورثسهم واصل بن عطاء فهم الذين ناهبوا الله تعالى في خلقه ونازعوه في اسمه ولم ينظروا اليه تعالى بعين الخشية في أمر قد نهاهم عنه في كثير من مواضع التنزيل بل زاغوا عن الحق وضلوا على علم . فزعموا ان أفعالهم خلق لهم لم يخلقها الله عز وجل بل لله خلق ولهم خلق بل تجاوزوا حد المخاطرة في الافتراء وقالوا لهم الخلق والامر والنهي . بل تعدوا الحدود في الايمان والتوحيد وجعلوا له شركاء . فيما أتاهم فتعالى الله عما يشركون فحاجتهم الإباضية ومن وافقهم من المسلمين بحجة الله تبارك وتعالى فيما زعموا وادعوا وشطوا وتمسكوا الواردة في التنزيل كقوله تعالى «ألا اله الا خلق والامر» وقوله عز وجل «هل من خالق غير الله» وقوله سبحانه «أتخلفون افكا» وقوله تعالى «اذ نخلق من الطين كهيئة الطير باذني» وقوله عز من قائل «والله خلقكم وما تعلمون» وحسبهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا

خوانهم المرجئة، القدرية مجوس هذه الامة لادعائهم الهين اثنين. وفي المرجئة
يهود هذه الامة لادعائهم الخروج من النار كقول اليهود ان تمسنا النار الاياما
معدودة وقوله عليه الصلاة والسلام «طائفتان من امتي لانا هما شفاعةتي
ملعونتان على لسان سبعين نبيا. القدرية. والمرجئة»

وأما المرجئة فزعموا أن من قال لا اله الا الله دخل الجنة وهو التوحيد
المأمور به وما سواه من عمل الفرائض فلا يعاب به فحلوا عرى الاسلام
وأبطلوا فائدة الحلال والحرام وارضوا الله عز وجل بقول لا اله الا الله ولو
طه سوه بالذنوب والآثام وحطموا ثمرة الحكمة البالغة الواردة في قوله عز
وجل «لم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» فسبقهم
وعيد الله قبل ان يكونوا. فتسارعوا الى فعله بعد ما كانوا. ثم قال «ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» فرضوا بأن
يكونوا كاذبين دون ان يكونوا صادقين فاستوجبوا لعنة الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم مع سبعين نبيا قبله اذ كانوا اثرة في طريق العباد وفتروا
العباد وثبطوا الناس عن عمل الطاعات وقطموا عليهم سبيل الوعيد وأمنوهم
من المخاوف والتشديد فحسبهم الله ونعم الوكيل : فأى الفريقين أولى
بتسميته بالخوارج في معتقد القوم؟ فريق الاباضية الذي ينكر هذه الضلالات
أم هذا الفريق؟

(المفتوح باب الالتباس والاشكال على المسلمين)

قد ابتلى الله الاسلام بكثير ممن فتح باب الالتباس والاشكال بفضول
الجدل وتفريع الشبه وتشعب الالتباسات مما لا يبصر في نظر أهل البصائر
والفهم الا عن ذوى الجهالة الذين يريدون بالدين السوء والفتنة :

وقد ظهرت مقدمات هذه البدع في صدر الاسلام في حياة الصحابة أنفسهم
الذين فهموا عن الله عز وجل معاني كتابه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاني سنته واليك المثال في مبادئ هاته الاتحالات التي تبرهن اما علي
سوء القصد وهو الاقرب واما على فرط الجهل والعمى والضلال. فقد حدث
مسلم من جهة الاوزاعي عن قتادة انه كتب اليه يخبره عن أنس أنه حدثه
انه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان
فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم
لا في أول القراءة ولا في آخرها أي في أول الفاتحة ولا في آخرها للسورة
بعدها فقام سبعة أو ثمانية من أكابر المتفقهة وخالفوا في ذلك واتفقوا علي
علي ان صحة الرواية ينبغي ان تكون فكانوا يستفتحون (بالحمد لله رب
العالمين) باسقاط الزيادة الواردة بعدها في ذلك الحديث. والمعنى انهم كانوا
يستفتحون الصلاه بعد الاحرام بهذه الصورة المسماة بهذا الاسم (الحمد لله
رب العالمين) أو المعنية بهذا اللفظ ومنها بسم الله الرحمن الرحيم فالمعنى انهم
يبدؤن القرآن بأَم القرآن التي من آياتها بسم الله الرحمن الرحيم : فكان من
رواة هذا الحديث انهم قصدوا التأييس واحداث الاشكال فنفوا بالبسملة
واتحلوا بقية الحديث بقولهم لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم لا في أول
القراءة ولا في آخرها الى آخر ما أوردوه في الحديث من القول المضل المشكل
الملتبس عند من لا يفهم. وأما أهل البصائر فقد ردوا الشبهة بما ذكر وهو
الحق الابج :

وأما قول أولئك المنتحلين فانما هو الخطأ الصراح والضلال البعيد المراد
به الافساد والباس الدين علي أهله ويدل علي هذا ما صرح عن انس نفسه

المزور عليه هذا الكلام أنه سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو بيسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال للسائل انك لتسئلي عن شيء ما أحفظه وما سألتني عنه أحد قبلك. ومن ذلك يعلم ان جواب أنس على هذا الشكل ليس الا انكارا لما سمع من السائل لانه وباقي الصحابة ما عهدوا عن النبي صلى الله عليه وسلم تقريرا بين البسمة والحمد لله رب العالمين. على ان قتادة هذا السائل الموهوم قد ولد أعمى وكتبه لم يعرفه أحد وهذا أهم في التعليل وقس على ذلك أيها القارئ بقية المسائل الاشكالية والتفاريع الالتباسية التي دخلت على دين الله منذ ذلك الصدر الى الآن فهي التي كانت سببا في زيف القلوب وضلال الناس لان الله تعالى لم يخلق الناس جميعا على تمييز هذه الدقائق الا الذين اصطفاهم الله تعالى بدقة المعرفة في علوم الحديث والملكة القوية في درك الاسانيد والمنقول والنهم الثاقب والحفظ الواسع والعرفان الاكمل بمراتب الرواة وضبط الرواية:

حدث ولا حرج عن مواقع آثار هذا الاشكال وأمر هذه الشبهة وحوادث أحوال هذه الغواية فلهذا در التنزيل واحاطته على لطائف الاعتبار في اثراد نعمت هذا الزينغ على أنحاء مختلفة ولله در القرآن من مستودعات في هذا الصدد لا تتضح الا باستيراء زناد خاطر وقاد. ولا تنكشف أسرار جواهرها الا لبصيرة ذي طبع نقاد. ولله انذار السنة في هذه المقامات والمواطن. أما التنزيل ففيه ورد قوله تعالى «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم» من سبيله» وقوله تعالى «يريد الله ليعبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما» وقوله عز وجل

«ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون» وقوله تعالى «ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل» وقوله سبحانه «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله» الآية وقوله «وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب» وأما السنة فقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه» وقال عليه الصلاة والسلام «أخوف ما أخاف عليكم زلة عالم وجدال منافق بالقرآن» وأمثالها كثير لم يسمح المقام بها سردا واستقصاء:

وانهيك من بدع والتباسات اقترحوها على الدين وأبدوها لأبصار من لا بصيرة لهم في معارض ركيكة فارقوا فيها بين اللفظ والمعنى بل تجاوزوا بها حد الفضول. أساء عليهم فيها أثر الخبيث وسوء البطانة التي سكنت اليها نفوسهم وزين لهم الشيطان هذه المغالطة القولية الخرقاء. والشبهة الفظيعة الزرقاء. أنها انما هي من شرف مواهب الذكاء وسعة العلم. واتمشوا بهذا الشرف مفصحين عن الاحاد والخلاف. والكفر والاختلاف. حتى استشف المسلمون من مقصدهم هذه الغواية والزبغ واشفقوا على العامة ومن لا بصيرة لهم ان تتأدي تلك الشبهات الى افهامهم وتقبله عقولهم الضعيفة وتصبوا لقبولها طباع الضالين وترفع لها حججها أسمع المارقين. فقام الاباضيون ومن وافقهم وحادوا تلك الشبهات. وطاردوا الضلالات. وأوضحوا الحق وأبانوا الدليل. ودينوا السبيل. وكشفوا للناس ما التبس عليهم من مذاهب تلك الاقتراحات. والاتحالات. وأقاموا الدليل على ما هو الهدى. ولن يهتدى السواد الاعظم من الذين سرت فيهم عدوى تلك الشبهة. فتري القوم

قد ذهبوا الى مذاهب شتى بين ابرام تلك الشبهة و بين نقضها فمنهم من يصلي ولا يستفتح بالاسملة تقليداً لمفتتح باب الشبهة المذكور. ومنهم من يسرّها في مقام الجهر ثم يقرأ الفاتحة. كل ذلك مما ناضت عنه الاباضية وكتبهم مفعومة من هذه الامثلة والصور بالقول الشافي والحجة الدامغة فأى الفريقين أولى بتسميته بالخوارج في معتقد القوم؟ فريق الاباضية الذي حارب البدعة أم الفريق المبتدع في الدين المدخل للبس على الاسلام والمسلمين؟

(السنيون والاشعريون)

أما الاشعريون فينتهوا في السند والنسبة الى أبي موسى الاشعري الذي ثبت عنه انه كان يثبط المسلمين عن الخروج مع الامام علي بن أبي طالب لجهاد البغاة الذين ضلوا بالذي اتحلوه من أسباب الخروج على علي وحكم الله تعالى مع ذلك قد مضى فيهم بالذي عرفه الناس من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما كفاه ذلك حتى نقض بيعته وعزله من نصب الامامة على المنبر. وحسبك وسيلتهم من الأئمة البعديين كأبي الحسن الاشعري الذي ثبت اماما وسطا بعد هدمه الشغب واضطراب فتنه التفرقة والافراق. ثم أبو بكر بن الطيب وهو الباقلاني. ثم الزهري وهو الذي صار وزيرا لارذل ملوك هذه الامم وهو الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو أول من افتتح للعلماء أبواب الأمرء الجورة وأجاز مخالطهم وموآستهم طمعا في عطاياهم وتجاوز بهم حدود التساهل في الرخص فمبروها الى المعاصي وارتكاب الآثام ومبازرة الملك العلام وهكذا تسلسل أمر المتفهمة من الاشعريين والسنينين في هذا الاقتراح

والافتتاح تسويفا للزهري واستشارا بالعرض الزائل وصارت عطايا الملوك
رشوة لحكم يرضيهم أو فتوي تطفيهم بمد ان كانت حقا واجبا للعلماء
وأمثالهم من أرباب الحقوق والعطايا. وهذا كله لا يذكر في جنب أحداثهم
وضلالاتهم وغفلتهم وغبائهم وتلاعهم بالدين والاضرار التي أدخلوها على
الاسلام والمسلمين:

هذان الفريقان الاشعريون والسنينيون من الافخاذ السبعة التي توزعتهم
القسمه الى ثلاث وسبعين فرقة كلهن الى النار ما خلا فرقة واحدة ناجية
كما تقدم وتكرر. فهما على ما زعما انهما قد تحريا السلامة في طريق اجتهادهما
في الدين. وهما قد استقيا من مذاهب المرجئة وارتويا من جداول مائتها
الراكد العفن. علي انهما يفضان تلك المذاهب وينكر انها أشد الانكار
فتراهما قد وافقا المرجئين في أهم النقاط وأخرجها نصا وتنبها. فقد سوغ
جميعا (الا من رحم ربي وقليل ما هم) ما سوغوه المرجشون في عذاب
الله عز وجل ووعيده من الكذب بمد ورود النص الصريح في قوله عز
وجل « لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول
لدي وما أنا بظلام للعبيد » الآية : قالوا ذهب الوعيد في ساحة كرم
الوعد .

فقلنا لهم نحن الاباضيون يا قوم اتقوا الله وأصرفوا النظر الصحيح يثبت
من معاني كلام الله عز وجل ولا تتماوجوا بفصاحتكم في القرآن العزيز
بخطأ التأويل وتحريف المعاني حتى لا يصدق عليكم قول الله الحكيم « بلي
من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »
ولا تكونوا كالحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله

والله لا يهدي القوم الظالمين . وحسبكم قول الله تبارك وتعالى « وذلکم ظنکم
الذي ظننتم بربکم أرداکم فأصبحتم من الخاسرين » فلم يقتنعوا بل أخرجوا
العاصي من النار وارضوا ربهم بلا آله الا الله محمد رسول الله : وما كفاهم
ذلك حتى بنوا مذاهبهم في الباري سبحانه وصفاته وأسمائه وتشبيهه بخلقه على
الهروب من الواضح الى المشكل وناهبوا العرب في لغتهم ونازعوهم في
لسانهم وقالوا هذه أشياء مختلفة المعاني متغايرة الاوصاف يجوز على بعضها
مالا يجوز على بعض فليس ينبغي ان تكون كلها معنى واحداً . زعموا فضلوا
وضاهوا بذلك قول اليعقوبية من النصارى حين زعموا ان الله عز وجل
ثلاثة أقانيم ذات جوهر واحد . وكذلك الناكثة حين سمعت بذكر الصفة
والصفات او الاسم والاسماء فقالوا ليس هاهنا بد من عدد والعدد عن
الله منفي . فقالوا هذه العلة أن الصفة والصفات والاسم والاسماء هو ما يوجد
من وصف الواصفين وتسمية السمين . فغلط الفريقان بهذا الاعتبار وزاغوا
عن الصواب . فقلنا لهم نحن الإباضيون اتقوا الله يا قوم واعلموا ان الله تبارك
وتعالى لم يفرد نفسه بلغة غير لغتنا التي استعملناها بيننا فلا يلزمنا ان نطلق
على الباري سبحانه ما لم يأذن به الشرع أو معنى يحيله العقل لاتفاقنا نحن
وأنتم على أن الله عز وجل ليس كشيء شيء وهو السميع البصير . فالاعتبار في
الافراد والجمع والتأنيث والتذكير انما يقع على الوصف والتسمية . لا على الاسم
والصفة . لأن أسماء الاشياء مأخوذة من صفاتها وليست الصفات مأخوذة
من الاسماء . لان الوصف منسوب الينا وهو من أفعالنا والصفة منسوبة
الى ذات الباري سبحانه اذ لا تجري التجزئة عليه يتعالى عن ذلك علواً
كبيراً . فتشاكسوا وأصروا وأثبتوا سائر الصفات انها معاني وانها أغيار لله

تمالي وانها معاني غير الله وهي قديمة. فقلنا لهم نحن الابطاشيون يا قوم اتقوا الله. فليس هناك معنى غير الله ولا قديم مع الله. فلم يستكينوا لهذا القول واعتمدوا علي ما عندهم من مواهب الخلق وهي النعمة الاستدرجية الممقوتة وظلوا يتفننون في أساليب الجدل وأعدوا الكل سؤال جوابا حتى التجؤا الى جرف هاروا هوت بهم الريح في مكان سحيق!!

ذهبت بهم خصلتان احدهما في اللغة. والثانية في الاعتقاد. فاما التي في اللغة فانهم نظروا الى تقاسيم الاسماء والافعال والحروف فكل لفظة تقتضي معنى في الاجسام وحركاتها فانقسمت اقساما كثيرة من أجل الاجسام والازمان والامكنة فتجاروا بهذا المذهب على خالقهم عز وجل ونظروا الى قولهم علم ويعلم وسيعلم علما وعالم وعلام وعليم وقالوا لا بد لهذه التقسيمات من معاني متفاوتة حتما واضطرهم الدليل المثبت الألوهية الى ان يقولوا بقدمها ونسوا ما ذكروا به من قبل ان الله ليس كمثل شيء فشبها والذات التي لا تتجزأ ولا تحلها الاعراض. بالاجسام التي تتجزأ وتحلها الاعراض. ولم ينظروا بين الحقيقة الى من هو فوق المكان والزمان وخالق الاجسام والأجرام ولم يشبه شيأ من الاعيان (والخصلة الثانية) انهم آمنوا بالوحدانية انظما وأغفلوا بالمعنى حفظا وذهلوا عن قول الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الإدراك إدراك. فما كان منهم الا ان جاحشوا وقالوا العجز عن درك الإدراك هلاك ورجبوا في الكثرة والمدد في توحيد الله عز وجل. فأرادوا ان يمدحوه فنلوا عليه الازل قدماء. ونحشى ان يخلف فيهم خلف ينتحل للباري عز وجل حاسة الذوق وحاسة الشم وحاسة اللمس باعتبار رغبتهم في كثرة المعاني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم!

وما كفاهم ذلك حتى هدموا قواعد الاسلام وصادموا المنصوص تفلسفا
وحذاقة. ذلك لانهم اختلفوا في أسماء الشريعة من مؤمن ومسلم وكافر وفاسق
ومشرك ومناقق فبدعهم في هذا الاختلاف متنوعة متفرقة وكلها تشرع
هدم قواعد الاسلام. وتخالف بمعناها تحقيقات أهل البصائر الاعلام . فعند
الاباضية ومن وافقهم من أهل النظر الموقفين. ان الناس ثلاثة مؤمن مقر
بالله العظيم موف بدينه وهو المؤمن المسلم الذي وجبت له الولاية قلبا وقالبا
الجائز شهادته وغيرها من أقواله . ومناقق مقر بالله العظيم مضيع لاركان
الدين غير موف بهمد الجملة التي أقر بها فهو المنافق الكافر كفر نفاق العاصي
الذي وجبت له البراءة قلبا وقالبا ولكنه باقراره هذا قد درء عن نفسه
القتل وسبي ذريته وغنم أمواله من أحكام المشركين ودخل في أحكام
الموحدين من جواز مناكحته وموارثته ودفنه في مقابر المسلمين وغير
ذلك من حقوق أهل التوحيد. وجاحد لله أو مساو له بخلقه وهو
المشرك الجائز قتله وسبي ذريته وغنم أمواله المحرمة ذبائحهم ومناكحته وموارثته
ودفنه في مقابر أهل التوحيد وغير ذلك من الاحكام وقد جاء النص في
هذه الثلاثة أصناف صريحا لا يقبل التأويل ولا التفلسف قال الله تعالى
«ليمذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على
المؤمنين والمؤمنات» ومذهب الاشاعرة والسنين ومن وافقهم ان
لامنزلة بين المنزلتين وان المقر بالجملة المضيع للعمل يسمى عندهم
مؤمن مسلم عاص مذنب أمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء رحمه
فلنا لهم يا هؤلاء على رسلكم ان لم تقف بكم البصيرة على حدود
إشارات التنزيل فليقف بكم النظر على تصريحات السنة قال الثقة الامين

رسول رب العالمين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه «أربع من كن فيه أو واحدة منهن فهو منافق وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وإذا خاصم فجر» وقوله صلى الله عليه وسلم «ليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة» وقوله «للسائل عن الحج لو قلت نعم لوجب ولو وجب لم تفعلوا ولو لم تفعلوا لكفرتم» وقوله عليه السلام «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» «ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن» وقوله صلوات الله وسلامه عليه «ليس المؤمن من بات شعبانا وجارها جائع وقوله «ليس منا من غشنا» فثبت عندنا بهذه النصوص والاحاديث ان صرتكب الكبيرة المضيع للفريضة الغاش الخائن المخلف وعده الفاجر في ما خصمته منافقا كافرا كفر نفاق موحد ابريثن من الشرك والايان موسوما بالكفر والنفاق والمصيان كما قال تعالى مذبيدين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا الى المسلمين في الاسم والثواب. ولا الى المشركين في الحكم والسيرة. وكما قال تعالى ما هم منكم ولا منهم فنفاهم ان يكونوا من المؤمنين في التسمية بالايان والمودة في الدين وعن ان يكونوا من المشركين في التسمية بالشرك وفي أحكامه. كما قال تبارك وتعالى «يخفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون» يعني يخفون القتل وما يفعل بالمشركين فتظاهروا بالاسلام تقية. فثبت بهذه النصوص والاحاديث ان المنافق كافر كفر نعمة وله منزلة بين المؤمن والمشرك. فالكفر عندنا قسمان كفر شرك. وكفر نفاق. فالاول لمن أشرك بالله غيره في نحو العبادة أو أنكره وجحدته والثاني ككفر الزاني والسارق ولا ينمكس وكل منافق كافر ولا ينمكس وفي كتب الفقه

أوسع من ذلك لضيق المقام وقد يتضح للمتأمل بنظر البصيرة أن الاسم لا يصاغ من الوصف لمن قام به ذلك الوصف الا اذا تكرر منه مرارا ان خيرا فخير وان شرا فشر ولذلك قال الفاروق رضي الله عنه وارضاه من رأينا منه خيرا وظننا به خيرا أحببناه وتوليناه عليه. ومن رأينا منه شرا وظننا به شرا تبرأنا منه وأبغضناه عليه. وفي هذا القدر كفاية:

وما كفاهم هذا التشبث والتخبط حتى قالوا بأن القرآن غير مخلوق ولا محدث: ولنا عليهم أدلة كثيرة أعظمها استدلالنا على خلقه بالأدلة الدالة على خلقنا نحن بنى البشر. فان أبوا من خلق القرآن. أيبئناهم من خلقهم بعد ان وصفه الله عز وجل في كتابه العزيز وجعله قرآنا عربيا مجعولا منزلا مسموعا بالأذان مقروءا بالالسن مكتوبا في المصاحف وفي قلوب الذين أتوا العلم فكلاما فاهت عليهم حجتها. قالوا صدقتم غير ان ذلك يتوجه الى العبارة عن القرآن لانفس القرآن. قلنا لهم بعد قوله عز وجل أنزله بعلمه والملائكة يشهدون. فمن يشهد لكم بهذا بعد ان رددتهم شهادة الله عز وجل وشهادة ملائكته. فيا سبحان الله في كل أعجوبة من عجائب الكونيات وبأسخط الله أنزل على قوم عولوا على تنطسهم وتفلسفهم حتى أنكروا نزول القرآن مثل أهل الاوثان وكادوا ان يعرضوا بمثله ما هم فيه بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما نزل بالعبارة وبجبريل الروح الامين انه لم ينزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وانما نزل بالعبارة لا القرآن وخيال جبريل هو الذي نزل على خيال محمد عليهما السلام ولم ينزل علينا نحن أيضا القرآن وانما نزل على خيالنا وقوله عز وجل وكذب به قومك وهو الحق وان القوم ما كذبوا بالقرآن وانما كذب خيالهم

للمعجزة وهو الحق فليس القرآن في نفسه بحق وإنما المعجزة عنه هي
الحق فمن كانت هذه صفته فليسوا بالعقلاء الذين يخاطب الله عز وجل
أمثالهم وبالجملة وحاصل القول أنهم تمسقوا في الرؤية والشفاعة وأمثالهما
كما تمسقوا في الأصول المتنوعة التي يضيق علينا سردها ونقضها عليهم بالدليل
والبرهان كما نقضنا عليهم معظم احتجاجاتهم. فالوفق يطلبها في الكتب ومق
ابوابها. فيجد ما يشفي العليل إن شاء الله تعالى

﴿ تنبيه ﴾

فليعلم الناس أهل الخلاف أن النقطة المهمة التي دار عليها محور الخلاف
والفرقة وبلغت بالامة مبلغ الفشل والفساد. والحاد والعناد. وضياح العلم
الصحيح وعدم الاهتداء الى الدين النقي: إنما كانت في جهل الولاية والبراءة
والوقوف ولوان العلماء وأئمة الفرق أخذوا الاشياء تقييدا واقتبسوها من
أصولها واستعانوا بالله على مأخوذهم وأخلصوا النية في الاجتهاد والتحرى
لعلوا ان الدين بشريعة المسلمين واقامة المجتمع المدني الديني على قواعد العمران
الحقيقية إنما كان في الخصال الثلاثة الولاية والبراءة. والوقوف. وان الله تبارك
وتعالى تعبدنا بهذه الاحكام بما ظهر منا بيننا وبين دون ما غاب عنا. وهي
المعاملات الظاهرية فالمشهور بالخير. المذكور بخير. نجب ولايته شرعا.
والمشهور بالشر المذكور بشر نجب البراءة منه شرعا. والذي لا يعلم منه خير ولا
شر يجب الوقوف فيه حتى تعلم له حاله من الحالتين. ودليل الولاية من كتاب
الله عز وجل في قوله تعالى «والؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض والله
ولي المتقين» وقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان» فأمره تعالى لعباده بالتمسك بأصل الولاية وهي الموافقة في الشريعة

واحترام أوامرها بالوفاء ورأس الأوامر التعاون على البر والتقوى. فمن لم يوف
بدين الله تعالى لم تجب له الولاية. ومعنى الولاية الميل بالقلب والتودد بالجوارح
لمطيع طاعته. ودليل البراءة من كتاب الله عز وجل في قوله تعالى «لا يتخذ
المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين» وقوله تبارك وتعالى «ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» فمن تولى مشركا كان مشركا مثله، ومن تولى
كافرا كان كافرا مثله. ومن تولى منافقا كان منافقا مثله. ومن تولى صاحب كبيرة
كان صاحب كبيرة. قال الله عز وجل «ومن يتولهم منكم فإنه منهم» ومعنى
البراءة الميل بالقلب عن عاص لعصيانه ودليل الوقوف من كتاب الله عز
وجل قوله تعالى «ولا تقف ما ليس لك به علم» بأن تقول رأيت ولم تر أو علمت
ولم تعلم فالنهي عن القول بغير علم يستلزم الأمر بالامسك عنه حتى يعلم
وقوله تبارك وتعالى «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» أي فتثبتوا والله
تعالى أعلم

فهذه الثلاثة وجوه من أهم ما تنعقد عليه شرائط النظام المدني الديني
والاجتماع الاسلامي. وقد جهل علماء الفرق خصوصاً السنيون والاشعريون
منهم هذه الاحكام الواسعة الأثر وجاء وهذا ما أفضى بهم إلى الحيرة وعدم
الاجتماع على التساوي في التصدد والقلوب على المودة والتعاقد والتضافر
ولكن ماذا تكون الحال وقد جف القلم عن ذلك الامن رحم ربي وابصر
الحق فاتبعه وابصر الفضل فشكره قل ان الهدي هدي الله لا حول ولا
قوة الا بالله:

فمن أراد ان يقف على تفصيلات الاحكام التي جاءت في هذه الثلاثة
وجوه فليطلبها في مرشد التقيّة (أرفى سردا لوجهة على أهل الغفلة) أو في غيرها

من كتب الاباضية التي لا تخصى ولا تنحصر
وإذ أن الاوان على تعريف سي أحمد على الشاذلي الازهرى صاحب
مجلة لاسلام الساكن حارة النصارى المدووش بصلصلة الاجراس المشوش
عليه رنين النواقيس . بنسبة السنين وما أدراك ما السنين الذين افتخر بهم
وهول في مجالهم وتمدح بصحة أخذهم فنقول
اعلم يا شيخ عبدة ان السنية في التواريخ اسم لا عداء الامام على
بن أبي طالب لأنهم لما عقدوا الامامة لخصمه وعزلوه نصبوا في جميع
الآفاق منابر فسبوه عليها في خطبتهم للجمعة في كل جمعة ونسبوا اليه كل
قبيح ولعنوه وادعوا ان سبه سنة وانهم أهل سنة بذلك . قال المسعودي
وهو من المؤرخين عندكم قال ان أصحاب معاوية ارتقى بهم الامر في
طاعته الى ان جعلوا العن على سنة ينشأ عليها الصغير ويهلك عليها الكبير . يلغنه
على المنابر انتهى . وقال الحاكم وانما غلب عليهم اسم السنية لان معاوية لما
أمر بلعن على بن أبي طالب زعم انه سنة فاستحق هذا الاسم كل من
يري امامة معاوية حتى قتل علي واستقر الأمر لمعاوية وانقاد اليه الجمع فزادوا
اسم الجماعة على السنة فسموا بهما انتهى . قال الشيخ الفاضل العلامة النحرير
الشيخ محمد بن علي بن محمد المذكري في رسالته المسماة بالصرط المستقيم
وانما تركوا ذلك الآن لأن عمر بن عبد العزيز كان رجلا مائلا الى مذهب
المصويين لامامة علي المائين من نكثها وأحسب اني وجدت في بعض
الكتب انه كان دعي من كان في زمانه من الاباضية اليه فعاهدتهم علي أن يغير
كل يوم منكر من مناكر هؤلاء السنية فحينئذ أنكر عليهم شيئا بعد شيء حتى
أنكر عليهم لانه لم يكن أحد في تلك الازمنة ينكر عليهم مناكرهم الا الاباضية

لعنهم لعلي فكفوا عنه خوفاً منه لعلهم بخلافه لمذهبيهم ذلك ولقوة سلطانه عليهم . فبقوا الى الآن في أحكامهم عنه مائلين . وان ادعوا السكوت عنه فلا يقدرون عليه ثبوتاً بل يتبعونه بما يؤذن انهم لخلافه معتقدون . وكان سكوتهم كان نوعاً من التقية ويشهرون عليه ما هم كانوا عليه من سب الامام على علي وجه الدعوى على غيرهم حتى لا يكون مذسباً انتهى بحروفه :

قلنا وحين تقدم العهد على هذه الحركة زعم الخلف ان السنة والجماعة انما هما لاهل الكتاب والسنة والاجماع المجمعين على الاربعة المذاهب وانهم انما هم اهل الاعتقاد الصحيح والدين النقي ومن خالفهم في ذلك فقد شذعن اهل السنة والجماعة المارق من صفقتهم !!!

فماذا تقول يا شيخ عبّره بعد ان تبين لك الدليل على فساد نسبته وقامت حجة الله تعالى وحجته رسول الله صلى الله عليه وسلم . على ان الاثنتين والسبعين فرقة هالكة في النار الا فرقة اهل الحق . فأطلب يا شيخ عبّره اهل الحق من أفعالهم وأقوالهم وصحة مبادئهم واتفاقهم وشهرتهم بالخير تجدهم متوزعين في الشرق والغرب باهتين من هروايتك وحيرتك وموقفك بين الارجاس والاجراس والصلبان وحلفاء الشيطان والظلمة والنيران وسوء العقبي والخسران يوم يأتي بهض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً

﴿ أما نحن يا شيخ أحمد باعلى ﴾

قد أخذنا ديننا تقيداً عن كتاب الله عز وجل وتقليداً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم . واستبصاراً برأى المسلمين . الارار . المتقين الذين شاهدوا الوحي ونقلوه الينا طبقة بعد طبقة . وجيلاً بعد جيل . لا يأتيه الباطل من بين

بديه ولا من خلفه تنزيل من حميده مجيد: واليك المجل من عقيدتنا حتى لا ترتاب
ولا تشك في صحة دعوانا من دين ربنا

﴿ عقيدة المسلمين ﴾

نبدأ بذكر الله العظيم ونحمد الله تعالى على نعمة الاسلام ونستعين بالله على
آداء فرائضه واحترام أوامره ونحن ان شاء الله تعالى أصحاب الآثار بتوفيق
الله الخليم الغفار:

انتقل الينا دين الله القويم عن ثلاثة من خلق الله أجمعين . الملائكة .
والانبياء . والمسلمين . جبريل وميكائيل واسرافيل واللووح المحفوظ من
الملائكة . ومن الانبياء ثمانية عشر وذلك قوله تعالى « وتلك حجبتنا آياتناها
ابراهيم على قومه رفعة درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب
ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وذكرنا يوحى وعيسى
والياس كل من الصالحين . واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على
العالمين ومن آباؤهم وذرياتهم واخوانهم واجتبتناهم وهدناهم الى صراط
مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان
يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده » يعنى يا محمد فاقتدينا نحن به كافتداهم بالذين صلوات
الله عليهم أجمعين: ومن المسلمين ثلاثين رجلا وامرأة . عبد الله بن العباس
رحمه الله ابن عبد المطلب . وعائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق
وجماعة عن الصحابة الكرام وجابر بن زيد وأبو عبيدة مسلم وعبد الرحمن

بن رستم الفارسي والباقي من نفوسة بأقليم طرابلس الغرب بحمهم وترتيب النسبة المستقلة بهم فمن أراد الوقوف على مشايخ أهل الدعوة وترتيب طبقاتهم في السند فليطلبها منا:

﴿ مجمل عقيدة المسلمين ﴾

ندين والحمد لله بمعرفة الله الجليل العظيم . الودود الرحيم . وبأنه تعالى لا يماثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أقواله ولا في أفعاله ولا في شيء من كماله التي لا تحصى ولا تستقصى وبأنه تعالى لا تدركه الابصار في الدنيا ولا في الآخرة وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . وبأنه تعالى لم يزل عالما بما كان وما يكون بما هو كائن . وانه تعالى لا تبدوا له البدوات في شيء ما . وانه تعالى خالق وما سواه مخلوق . وقادر وما سواه مقدر عليه . وبأنه تعالى يحيي كل حي ويميت كل ميت . وانه تعالى منشىء النشأة الآخرة ومالك الدنيا والآخرة . وبأنه تعالى منجز وعده ووعيده . وبأنه لا معقب لحكمه ولا مبدل لكلماته . وبأننا نشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له . وبأن محمدا صلي الله عليه وسلم عبده ورسوله . وبأن كل ما جاء به حق من عنده . وبأنه قد بلغ كل ما أمره تعالى بتبليغه . وبأنه قد نصح أمته . وبأنه جاهد في سبيل ربه حتى قبضه الى دار كرامته صلى الله وسلم وبارك عليه وعلي اخوانه النبيين والمرسلين . وبأننا نشهد ان الموت حق . وان البعث حق . وان الحساب حق . وان العقاب حق . وان الجنة حق . وان النار حق . وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يمتحن في القبور وانها حق . وان أمر الله عز وجل حق . ونهيه حق . وان جميع ما قدره من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر حق . وبامثال كل ما أمر الله تعالى به وأوجبه علينا من إقامة الصلاة في أوقاتها المقدرة

لها في عملها وبآداء الزكاة الى مستحقيها عند وجوبها وبصيام شهر رمضان
بشروطه المقدرة في عملها وبحج مستطيعنا البيت الحرام بسائر شعائره
ومناسكه المألوفة وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على قدر الطاقة
وإصلة الارحام وبر الوالدين ولو كانا فاجرين وبحق الجار وابن السبيل
وباقراء الضيف النازل علينا وبجميع حقوق الله تعالى علينا من نحو الوضوء
والغسل من الجنابة والطهارة والنجاسات واجتناب جميع المحرمات من نحو
الزنا ومقدماته وأكل أموال الناس بالباطل وعقوق الوالدين وشرب الخمر
وما في معناها وقذف المحرمات وبالوقوف عن جميع الشبهات وبولاية
انخاص من الناس الموفى بجميع الدين وبولاية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجميع أصحابه غير المبديلين المغيرين شيء من دين الله تعالى وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وبولاية أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي
عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وعبد
الله بن مسعود وسلمان الفارسي وأبي بن كعب وعبد الله بن وهب الراسبي
وزيد بن صفوان وخزيمة ذي الشهادتين وحر قوس بن زهير السعدي
وأوبس القرني وزيد بن حصين وعمار بن ياسر وبلال بن حمامة وصهيب
وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وغيرهم من أصحابه الكرام صلى الله
عليه وسلم القائمين بأمر الله وطاعته الى ان ماتوا رضي الله تعالى عنهم
وجزاهم مولانا عنا وعن الاسلام خيرا. وبولاية أئمتنا كجابر بن زيد
وأبي بلال مرداس بن جدير وأخيه عروة. وبولاية أهل النهران وأهل
التخيلة رحمهم الله تعالى وارضاهم وبولاية أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة
وأبي مدود حاجب الطائي وصحار العبدي وجعفر بن السماك العبدي

وعبد الله بن أباض وسالم الهلالي وعبد الله بن يحيى الكندي وأبي حمزة المختار
بن عوف الكندي والجزولي بن الحصين وابراهيم بن عبد الرحمن وبلج بن
عقبة وأبي نوح صالح الدهان والربيع بن حبيب ووائل بن أيوب وغيرهم
من الثقات الأئمة على الشريعة المفروزين من الألوفا ممن تركنا التصريح
بهم من الأعلام خوفا من الإطالة رحمهم الله جميعا وسلك بنا آثارهم بحض
اليقين: وندين باستنابة المتوالي المقارن للكبيرة والمرتب من رده
وبالوقوف فيمن لم نعلم حاله حتى نعلمه وبالبراءة من جميع أعداء الله تعالى
من الأولين والآخريين ومن الخالص من الناس الغير الموفى بالدين ولو
بالإصرار على الصغيرة وبالبراءة ممن تبرأ منه أئمتنا من الأئمة المشهورين
في الشر وأتباعهم ومن الشاك في دين الله عز وجل وممن دان بطاعة الجبارة
والشاك في الوعد والوعيد وممن دان برؤية البارئ جل وعلا عن ذلك
علوا كبيرا وممن دن بالخروج من النار وممن قال الإيمان قول بلا عمل
وممن زعم أن أهل التوبة كاهم في الولاية وممن زعم أن أهل الكبائر مشركون
وممن زعم أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق أفعال العباد ومن الزاعمين أنهم
مجبورون عليها ومن كذا من خالف المسلمين. وندين بأن داخل الجنة مخلد
فيها ودخل النار مخلد فيها وبأن الجنة والنار لا آخر لهم في النعيم والعذاب
وندين بأنه لا منزلة بين الإيمان والشرك إلا النفاق. وندين بأن المنافقين
ليسوا بمشركين ولا مؤمنين بل هم موحدون مذنبون بين ذلك لا إلى
هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ولأن الله تعالى يغفر الصفات باجتناب الكبائر ولا
تغفر الكبائر إلا بالتوبة والاعتراف والرجوع عنها وندين بأن جميع ما أمر
الله به إيمان وبأن جميع ما نهى عنه كفر. وبأن الله تعالى خالق لوحه وتنزيله

وبأن أسماء وصفاته هي هو لا غيره . وندين بتكفير المرأة الفاقمة الزانية
فيما دون الفرج وندين بقتال أئمة الكفر . وبحفظ الفرج وترك جميع المنكر
وندين بتصويب أهل النهروان الذين رفضوا الحكومة على علي بن أبي
طالب والبراءة ممن قتلهم . وندين بأن الله تعالي لا يظلم الناس شياً ولكن
الناس أنفسهم يظلمون . وندين بالتقرب الى الله عز وجل بإداء فرائضه
 واجتناب محارمه وإداء كل مظلمة اصحابها وحفظ كل أمانة وأداؤها الى
صاحبها . وندين بجميع العقائد الدينية التي مضى عليها أصحابنا رحمهم الله
فهذا ديننا فمن قبله وعمل به فهو أخوانا في الله تعالى وولينا وله مالنا وعليه
ماعلينا ومن طعن فيه وفي أهله فحسبه الله . وعدل الآخرة هو الحكم الفصل
والحمد لله رب العالمين .

فان قال قائل متشدد مثل الشيخ عبرة لم قضيتم ان أوائلكم على الهدى
وأوائل غيركم على الردى وأوائلكم غير مصومين كأول غيركم ؟ قلنا له وبالله
التوفيق انا قد اتبعنا أوائلنا وحاسبناهم واتبعناهم تقييداً لا تقليداً لانهم
عولوا على الوزن بالتسطاس المستقيم والبرهان التويم وهو الاجتهاد والنظر
في معاني كتاب الله والسنة ورأي مسلمين . فرأوا أوائلنا في أفضلها حتى انتهى الامر اليها
وأول ذلك ان السلمين اختلفوا بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجمعوا
على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فخالفت الشبهة وكنا مع المهاجرين
والانصار وكانت مع حزب الشيطان الرجيم . وعمر بن الخطاب رضي الله
عنه في حزب أبي بكر الصديق فوقعتنا في حزب الذين بمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وأهل الشورى . ثم ولي عثمان بمد الامامين

فاختلف عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجل المهاجرين
والانصار عليه لاله الا ما كان من زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام والمتوقفون
عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة ورافي المهاجرين والانصار
عليه لاله والامام عمار بن ياسر رضي الله عنه لما جعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم علامة للفتنة اذ قال عليه السلام «ما هم ولعمار يدعوهم الى الجنة
ويدعونه الى النار انما عمار جلدة ما بين أنفي وعيني مهما أصيب المرء هناك
لم يستبق» وقوله صلى الله عليه وسلم لعمار «انما تقتلك الفئة الباغية» وقوله صلوات
الله عليه «عليكم بهدي عمار وبهدي بن أم عبد» ثم أطبق اهل الشورى من
المهاجرين والانصار على علي وكنا معهم فخرج عنه طلحة والزبير فكشنا
الصفقة ومعهما عائشة أم المؤمنين الثابتة فحصلنا بحمد الله مع الجمهور ثم
خالف معاوية وعمرو بن العاص بالشام وليس معهما من المهاجرين والانصار
مقهور ولا مذكور فحصلنا مع علي وعمار ومع المهاجرين والانصار ثم ان
عليارجع علي عقيبه ورضي بالحكومة التي كفر راضيها وصوب ساخطها
فقتل الفريقين جميعا الراضي والساخط والحق والمبطل وكنا على الاصل
الاول الذي فارقتنا عليه اباذروا بن مسعود وعمار بن ياسر الذي جعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلماً للفتنة حين قال عمار تمتلئ الفئة الباغية فأثبتته علي
الهدى عند الاختلاف وحين قال عليكم بهدي عمار وبهدي ابن أم عبد
وقال ما هم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فوقمنا بحمد الله
في حزب المفالحين الفائزين: فان كان الجميع على الحق فنحن أولى ولا نعمت
عين المعاندين الملعدين. وان كانوا على باطل سلمنا اذ لا يتجمع أمة أحمد صلى
الله عليه وسلم على ضلال:

وأما تسمية مذهبنا بالاباضية فلكون عبد الله بن أباص رضي الله عنه كان المجاهد علنا المناضل علنا في سبيل تحقيق الحقائق وتصحيح قضايا العقول فيما أحدثه أهل المقالات والبدع من الزور والافتراء في شريعة ربنا وكان شديدا في الله تعالى وله مناظرات مع أهل التنطس والتفلسف كانت الحججة الدامغة التي يخنس امامها كل ثرثار وله كلام مع عبد الملك بن مروان يهضم نفس كل جائر جبار فغاب على المسلمين أصحابه الذين يقولون قوله بالاباضية وتسمى المذهب باسمه علي هذا المعنى: وإنما الامام القائد الوسيلة الراشد أس المذهب وحاميه. مرجع الفضل في تدوينه وتشيد مبانيه . إنما كان جابر بن زيد رضي الله عنه : وعبد الله بن أباص كان صنفه وتلوه وكان لا يصدر في النوازل الا عن رأيه ونظره وبعد وفاة جابر بن زيد ظهر عبد الله بن أباص بالحق مظاهر "غيرة الدينية ولعن أصحابه مبداء الافدام في تقرير الحق وقمع أهل الجور والظلم المنحرفين عن جادة الصواب حتى ظهرت هذه الفرقة الناجية المحقة الصادقة في أدوارها الرجولية في حياي الكتمان والظهور مرعية بعين عناية الله تعالى لا يبقا رعلهم أحد بسوء. ظاهرين الكرامات أعداء المناكر والجرائم أشد على الظلم والظالمين والنفاق والمنافقين وأما الحججة على من أنكر علينا البراءة من عثمان وعلي ومعاوية وأشباههم فقد جاءت واضحة دامغة في مناظرة الامام جابر بن زيد رضي الله عنه للخوارج . قال ضمائم كان جابر يأتي الخوارج فيقول لهم أليس قد حرم الله دماء المسلمين بدين؟ فيقولون نعم . فيقول لهم أليس قد حرم البراءة منهم بدين؟ فيقولون بلى . فيقول أوليس حرم ولايتهم بدين بعد الأمر بها بدين؟ فيقولون نعم . فيقول هل اهل بدم هذا بدين؟ فيسكتون

ويخضون ويهجزون !!

وهذه حجة على الجاهلين بحديث الافتراق استنبطها الفقير الضعيف
قليل البصاة واضع هذه الرسالة أحوج الخلق الى عفو ربه قاسم بن
سعيد الشماخي

ذهب الجاهلون بحديث الافتراق الذين اهتمقوا ان الدين انما هو
الاربعة مذاهب أبو حنيفة. ومالك. والشافعي. وأحمد بن حنبل حين سمعوا
بفرقة الاباضية. فقالوا هؤلاء خوامس وطعنوا فينا بهذا العدد وجملوا
تسمية الخوامس عنوان نشوبه ومقت. كما زعموا. فنتول لهم لو اعتبرتمونا
أول الاعداد من الخمسة مذاهب لصدقتم في اعتباركم هذا على غير علم
بصدقكم. لان امامنا جابر بن زيد رضي الله عنه التابعي كان أسبق في الوجود
بسنين من أبي حنيفة كما ذكرنا في صدر الرسالة وان اعتبرتمونا خامس
الاعداد تحقيرا واستخفافا برأينا واختيارنا حيث تجاوزنا أئمتكم الاربعة
فقول لكم لقد أعظمتم لنا الشرف وصحة الاختيار لان قواعد الاسلام
خمس فحين تطاعوا على متمداتنا وما ندين به ربنا تجردونا نحن المشيدين
لاحترام صرح تلك القواعد الخمس. المحافظين على أصولها وفروعها بالقول
والفعل والاخلاص والورع والاجتماع على واقع اليمن والبركة. فعندها تبتهوا
كما بهت الذي كفر والحمد لله رب العالمين

وأما عبارة أحمد بن علي الشاذلي الازهرى الذى دوشه دوي النوائيس
وصاملة الاجراس في حارة النصارى وأساعت الى أرض قلبه فأخذتها
لاستقائها من ماء استراق طبع الكفر بتعمد الاختلاط :

فيما جاءت مستقلة بالظعن على صاحب مجلة المنار العالم النبيه الذي جازت

عليه الشهادة بالخير واستاذ علم العلماء وخيرة تفضلاء حسنة زمانه .
ونادرة آوانه . المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقا
تعمده الله بالعفو والاحسان

قال وهو الكاذب الحقود الحاسد المفقوت سخط الله عليه وعلى امثاله الذين
خلقوا للشر وأجرى الله على أيديهم الشر : ومن قارن بين مجلة الاسلام
وهي السارية نحو الثمان سنين معتدلة لا تنقل الا ما يراه الاثمة الاربعة
وما يروح النفوس من أخبار الصالحين مما يناسب الموحدين لم يعمد عليها
ما تنقم عليه . ومجلة المنار الحديثة العهد التي هي صنيعه قوم أنشأوها ليدوا
فيها خبايا معتقداتهم المغايرة لما تنفتت عليه الامة الاسلامية بتبرجة بالظن
على من أجمع الاسلام وبنوه على تحم اتباعهم وهم الاثمة الاربعة رضوان
الله عليهم وبهم انسد باب الاجتهاد لعدم توفر شرطه في أحد بمدهم وقد
تكفل ببيان ذلك أرباب الكتب في معتبرات المصنفات التي خفيت مداركها
على كثير من قصارى القول وما علينا اذا لم تفهم البقر : ثم قال الذي خسر
في خاتمة هذا الكلام : علم الفرق بين المجتهدين وان بوا بمبدأ بين خطتنا
وخطته وليس منطبق عليهم وعلى مذيع عقائدهم والله جل اسمه وعظمت
قدرته ان شاء أرجعهم الى الحق وان شاء أخذهم وهو العزيز المتندر : اه
قلنا له يا جاهل من من أهل البصائر أو غيرهم من باقي الطبقات
الذين يعرفونك بالذات أو تعرفوا البك بالفظك في المجلة الساقطة يقارن
بين مجلتك السارية بركيك القول والاعط وساقط الكلام . وبين مجلة
المنار التي وفر الله مشتملاتها في صدور القارئ والمستمعين والمشاركين كما
أنها ليست صنيعه قوم أشرار كما تزعم بل صنيعه أخيار فضلاء أكابر علماء

أرادوا بك وبأبنائك خيراً فيما انحلوه لك من ثمين القول الذي يخرجك
من التحيز للأفراق التي قضى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار
وقد تدعوا إلى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستلذات
الناس إلى الاجتهاد في مبادئ كتاب الله عز وجل والتمسك بالآيات
المحكّمات والفرار من المتشابهات التي وقع فيها أمثالك يا جاهل. فهذه دعوي
لا تقبل الطعن والانتقام عليها: وقد دعوت علي صاحب الجبله وأشياعه
واذخرت بمجانك وأشياعك فأسقط الله مجنك ومحاماً من الوجود
وأدبر عنك القلوب وصرت أمقت خالق الله في نظر الملائكة والناس أجمعين
وظهرت مجلة المنار بأجلى مظاهر الصدق والاخلاص في دين الله ومصلحة
المسلمين. فأين الذين يفرزون بين خطتك وبين خطة المنار فيينوب
لك البون البعيد الذي لهجت به تطيراً وعجبا: فإذا وجدت من يفرز حتى
من الجهلة لقولوا لك أنت جاهل ما فاق ظالم ثرثار. والبون بعيد بينك
وبين صاحب المنار: تلك من سقط اللغو قد هوت في الخضيض لانك لم تعمل
بما تقول ولم تؤمن بالشريعة إلا ظاهراً. وهذه قدر فعلها الله تعالى إلى مدارج
القبول فتعلمو علي صهوة الظهور بمتين مشتملاتها وصدق عزيمته محررها
علي العمل والخشية وهذا ما تسمعه من الناس قولاً وكتابه وتجلّى آثار
صحته لك ولأمثلك على الأيام إن شاء الله تعالى:

وقال الذي خسر في موضع آخر: فاتنا إن نذكر نك وهو بيت القصيد
والمقصود من جل هذا الحديث أن بعض ذوي الشؤون من المحدثين في
أمر الأزهر حسن لتلك الشياخة وهو أول الدسائس ومبدأ هبوط شامخ
الجامع وفساد منابع العلم على أهله (يعني بذلك المرحوم الامام الشيخ

محمد عبده) أن تدخل العلوم الحديثة بالازهر فتقرأ فيه رسمياً الى أن
قال فاذا دام هذا الحال لا شرع ولا أزر ولا علماء ومحال الجامع ادارة
على نظارة المعارف فاذا احتاجت الحكومة الى اضافة شرعيين فعن ابن نجى
هم ؟ فكر القوم اعداء العلم الشرعى في هذا فقال كبيرهم (ويقصد بكبيرهم
الشيخ المفتي رحمه الله) تنشأ مدرسة خاصة لتخرج القضاة الشرعيين
بها وهذا يؤكدهم ايها الاخ البعيد عنا مقاصد اعدائنا بنوع شرعنا وذلك
كله فيما يزعمون كما يتولون خدمة لمن يرى الجامع الازهر حجر عثرة
في طريق يريدون قطعه لنهاية يرمون اليها فان عدده نوق الثلاثة عشر
ألف وعلماءه يقولون في أنفسهم بما يستميل الاعداء ويسمع النداء فتهدب
منهم الاجنبى فهدس هذه الدسيسة لتكون لهم مساعدة في نوال المرض
وحلول المرض وما رأوا غير من يستميلونه من الفقر بالمال ومن الضمة الى
الرفعة الكاذبة (فلا صدق ولا صلي ولكن كذب وتولي ثم ذهب
الى أهله يتمطي اولي لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الانسان ان
يترك سدى

وبحك يا شيخ الضلال ان الشيخ محمد عبده كان عالماً قدوة لا يجدر
بأهله ان يعجبوا عليه شيئاً من قتر احانه وارشادته لانك وامثالك
ان تبغوا بأفكاركم وعتواكم وأبحاثكم مبلغ مراديه لانكم نالة وهو
البحر الزاخر وقد أعلن ان الزمان سائب وأهله أنام وأنت منهم يا شيخ
دبره لان الناس ضبعوا الحقوق وانغمسوا في لجة العموق فأراد ان يشر
الله به منهجه النبوي ووجداته الواضحة الم يرد لله ان يهدى المصريين فيجعل
لهم حفا في عقولهم يستجيبون دعائه فأت الى رحمة ربه وقد نكت رقبته

من كل مسؤولية وقد تجلت لك يا شيخ الضلال آثار فضله على لسان الاعداء
والذين قلم انه دسيستهم وحليفهم وهذه الجرائد الافرنكية والعريية
ناطقة بصديق نزعة الرجل وبعد مراميه في العدل والانصاف

أما العلوم والفنون الرياضية والهندسية فليست حديثة كما ذكرت
لان علم الرياضيات والهندسة علمان قديمان ضروريان بعد علم الشريعة فعلم
هو رحمه الله بما جهلت أنت ومن كان على شاكلتك من أهمية ذلك. فعلم
الرياضيات هو الحساب والحساب عدد تكيف الأزمنة والهندسة تكيف
الأمكنة والدنيا والآخرة هما الأزمنة والامكنة والهندسة هي معرفة
المقادير والابعاد فلن يستقيم خلق وجود الابهام وفيهما فارتبط العدد
بالازمنة وارتبطت الهندسة بالامكنة قال الله عز وجل «وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم
وتتعلموا عدد السنين والحساب» ثبت ان كل ما أشار به المرحوم الشيخ
محمد عبده فهو حق عند الله مفيد للطالب مع علم الشريعة وفي الازهر على
الاخص لارتباط العلمين المذكورين بعلوم الشريعة ارتباطاً ضرورياً يعلمه
الذين آتسوا فضل الله ومواهب الله في أنفسهم وهي خاصة بأمثل الشيخ
الامام رحمه الله: فيكيفك ما أنت فيه من الهم يا شيخ الضلال. أنت في بوار
وخسران ولحقنا آذاك وخبتك في طبع العدد العاشر من جريدتنا نهراس
المشاركة والمغاربة وحقت عليك كلمة المذاب ما ألزمت الاصرار. فانت
في عذاب الى أبد الآبدين حياً كنت أو ميتاً والحمد لله رب العالمين
والمعاقبة المتقين ولا عدوان إلا على الظالمين :

بحمد الله تمت الرسالة مساء يوم الثلاثاء ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٢٣
عف وثلاثه وثلاثه وعشرين من الهجرة النبوية صلوات الله وسلامه
أليه وعلى إخوانه النبیین والمرسلین وأصحابه الكرام والتابعين وصالح
المؤمنين:

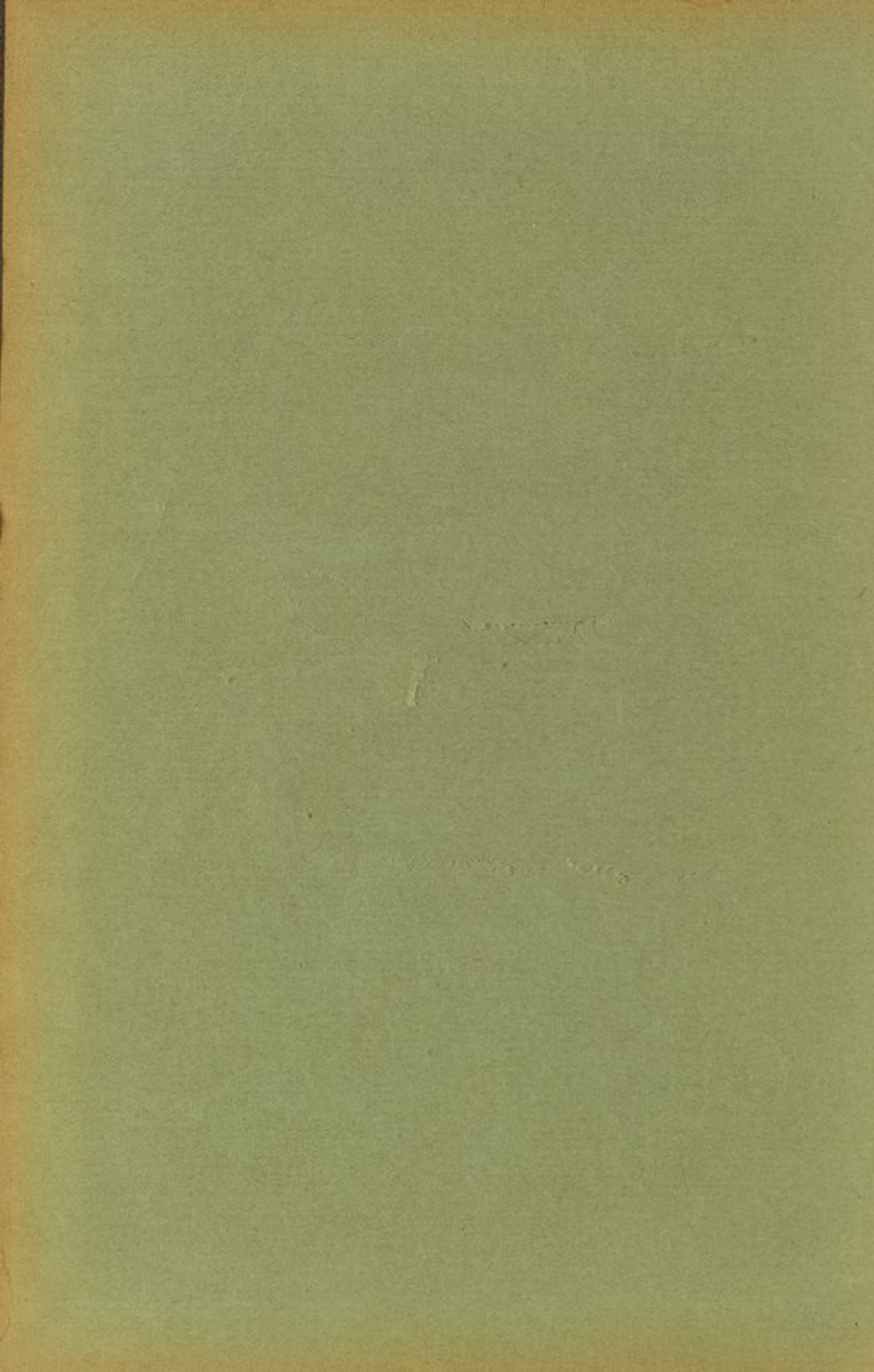
فهرست الرسالة


صحيفة

- ٣ المقدمة
- ٦ آفة الدين في نصيب ظرئوف الزمان
- ٨ توزيع الامة بظهور الائمة
- ٩ بيان الثلاث والسبعين فرقة والتسعة أصول التي جاء الاقتراق بأسبابها
- ١٠ الفرقة الناجية وامامها جابر بن زيد رضي الله عنه
- ١٦ الرد على صاحب مجلة الاسلام في أن اختلاف الائمة رحمة
- ١٨ يا عجباً لماذا لم يأخذ أبو حنيفة
- ١٨ ولماذا قاضي الشريعة
- ٢٠ ولماذا أحمد بن حنبل
- ٢١ الرد على سي الشيخ في قوله الدين يسر لا عسر
- ٢١ ولما وقع الابتلاء
- ٢٥ هرولة الشيخ سي أحمد على الشاذلي الى نزع آية من كتاب الله العزيز
- ٢٩ الابتلاء البسيط في العلم الذي لا يسع جهله
- ٣٠ جملة اعتراضية وجوابها
- ٣٢ الابتلاء المركب
- ٣٥ واني أنزع لك الدليل
- ٣٧ التصور والتصديق
- ٣٨ أثار التوبة في كلام المغرور
- ٣٨ قال الشيخ الأزهرى وقفه الله تعالى
- ٤١ النادي المصرى
- ٤٣ مجمل القول في النهاية
- ٤٤ العقائد والمسلمون في الهند

صحيفة

- ٤٦ اما تولة الهندي
٤٧ تقسيم الخوارج الى اربعة ارهاط
٤٧ الرهط الاول
٥٠ الرهط الثاني
٥١ الرهط الثالث
٥١ الاباضيون
٥٥ الفتنة وآفاتها
٦٠ الرهط الرابع
٦١ الازارقة والصفرية والجهمية ومن واقفهم
٦٢ القدرية والمرجئة
٦٣ المقتح باب الالتباس والاشكل على المسلمين
٦٧ السنيون والاشعريون
٧٤ تنبيه
٧٧ اما نحن يا شيخ احمد يا على
٧٨ عقيدة المسلمين
٧٩ مجمل عقيدة المسلمين
٨٥ وهذه حجتنا على الجاهلين بمحدث الافتراق
٨٥ واما عبارة احمد على الشاذلي الأزهرى
٨٦ قال وهو الكاذب الحقود
٨٧ وقال الذي خسر
٨٨ وبحك يا شيخ الضلال
٨٩ اما العلوم والفنون الرياضية الخ





(NEC)
BP191
.S52

